الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2018

رقم التسجيل: 1335077498.

المعتقلات الاستعمارية بالجزائر خلال الثورة التحريرية (1954م-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: تاريخ **تخصص:** تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعدادالطالبة: **إشراف الأستاذ:**

شيخاوي نوال مقدر نورالدين

مقدمة أمام لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.محمد يعيش	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ.مقدر نورالدين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د.حليم سرحان	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1438-1439هـ/ 2017-2018م

شكر وعرفان

قال تعالى:" **لئن شكرتم لأزيدنكم** " سورة إبراهيم الآية 8

الحمد لله أولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وعدد خلقك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك، أشكر الله على توفيقه ، والذي لا يستوفي شكره، بعدد ما طل نجم وأدبر، وعدد ما دعى الله داع وكبر، وبقدر ما أضاء صبح وأسفر، وبقدر ما سال ماء وغور، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة عليه أفضل الصلاة والتسليم.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس، لم يشكر الله "

وبعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل: " مقدر نور الدين" والذي شرفني بإشرافه، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته العلمية، وبنصائحه القيمة، وكان سندا ودعما ساقنا إلى نور ودرب النجاح.

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان، إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة قسم التاريخ الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي،وإلى جميع معلمينا وأساتذتنا بدءا بأولئك الذين علمونا أولى الحروف، وإلى من سلمونا الأمانة حتى تكون خير خلف لخير سلف.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل، كما لا أنسى بالذكر إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء: " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك الذي أنعمت علي، وعلى والدي، وأن أعمل صالحا ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

شيخـــــاوي نـــــوال

الإهـــــداء

الحمد لله الذي رزقني العقل، وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى، وعلى نعمه التي رزقي إياها

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار...أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، التي كانت تزرع في نفسي الطموح والمثابرة،... أمي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إلى كل من شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح، إلى من ساندني ووقف بجانبي، أختي توأم روحي ورفيقة دربي، إلى صاحبة القلب الطيب، أختي الغالية على قلبي: فتيحة، حليمة، السعدية وولديها الغاليين (أكرم، مناد)، نورة، وبناتها وابنها العزيز البشير، فاطمة وابنتها لجين.

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة، صاحب المواقف النبيلة، إلى من أرى التفاؤل بعينيه أخي: مناد وبناته، وابنه العزيز بلقاسم، جمال، ثامر، السعيد وبناته وابنه محمد العزيز

وإلى من ضاقت السطور عن ذكرهم، فوسعهم قلبي..صديقاتي، رفيقات دربي، دون استثناء.

إلى كل من قال لي لا، فكان سببا في تحفيزي...، إلى كل الأصدقاء والأحباب دون استثناء.

شيخـــاوي نـــوال

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

إن اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان له منطلق رئيسي واضح، من حيث الهدف التي سعت بكل قوة من أجل تحقيقه، كما أن تعاظم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها جعل القوات الفرنسية تتفطن لقوتها، خاصة وأنها كانت ثورة شعبية متفرقة في البداية ، إضافة إلى أنها قد أدت إلى إقحام فرنسا في عدة مشكلات وأزمات سياسية، وكذا تحقيقها لانتصارات ثورية كبرى، وبالتالي فمواجهتها كانت تتطلب من السلطات الاستعمارية إستراتيجية شاملة، ونجد هنا أن الشعب الجزائري قد واجه احتلال كولونيالي قد استمات في استخدام كافة الوسائل لكسر شوكته، وإطفاء لهيب ثورته، حيث نجد أنه قد تفنن في تسليط أبشع الأساليب الزجرية ، والعمليات العسكرية القمعية.

وبالتالي لا بد هنا للدارس لمسار الثورة الجزائرية أن يقف حتما أمام المخطط الاستعماري الفرنسي الذي استهدف الشعب الجزائري، والذي مارس في البداية فلسفة الأرض المحروقة، والإبادة الجماعية، زد على ذلك أنه عمل على تدمير النسق المجتمعي للشعب الجزائري ، بالإضافة إلى محاولة طمس الشخصية الوطنية، واجتثاث مقومات الشعب الجزائري، وهذا جاء كعقاب على ثوريته ووطنيته.

وهنا لا بد أن نسلط الضوء عن أهم هذه المخططات والأساليب التي استخدمها الاستعمار الفرنسي لقتل الروح المعنوية للشعب الجزائري ، هذا حتى يظل الوجود الفرنسي ثابت على أرضه، ألا وهي: " **سياسة المعتقلات**" ، التي تعتبر بدورها من أخطر الأساليب الجهنمية ، فهي الأداة التي طبقتها فرنسا بهدف عزل الثوار أي جيش وجبهة التحرير الوطنيين عن الطبقة الشعبية، والتي تعد الدعامة الأساسية له، وبالتالي التأثير على الشعب لأنهم كانوا يرون بأن الثورة تستمد طاقتها منه.

2- أهمية الموضوع:

تكمن أهميته في كونه يمس جانبا من جوانب الثورة، وذلك في إطار ردود الفعل الفرنسية الهادفة إلى طمس الثورة، والقضاء عليها، هذا إلى جانب أنه يبرز الدور الهام الذي لعبه الشعب الجزائري وكذا الثوار في القضاء على هاته السياسة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

- يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع كونه موضوع هام في مسار الثورة التحريرية الكبرى.

- وكذا رغبتي في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة، ومحاولة دراسة جانب من الجوانب التي تدخل ضمن الإستراتيجيات والمخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية للقضاء على الثورة.

- أيضا باعتبار أن المعتقلات تعتبر من الأساليب الإجرامية العسكرية، التي استخدمها الاستعمار الفرنسي من اجل القضاء على الثورة، لأنه كان يرى بأنه بهذه السياسة سيجعل جيش التحرير يضعف ويتخلى عن ثورته ، نتيجة فصله عن الشعب، هذا حتى يضمن بقائه تحت سيطرة السلطات الاستعمارية.

- أيضا من بين أهم الأسباب والمبررات الذاتية التي دعتني لدراسة هذا الموضوع ، هو رغبتي في الكشف وبصورة أساسية عن هدف فرنسا من تأسيس هاته المعتقلات، والتعرف على مدى تأثيراتها وانعكاساتها على مسار الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى كيفية مواجهة أو تصدي الثورة لها.

4- إشكالية الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع توجب علي طرح الإشكالية التالية: هل استطاعت فرنسا فصل الشعب عن الثورة بتطبيقها لسياسة المعتقلات ؟

لتتفرع هاته الإشكالية إلى أسئلة جزئية أبرزها:

- ما هي أهم الظروف التي أدت إلى إنشائها ؟

- وما هي أهداف فرنسا من إقامتها لهاته السياسة؟ وهل شهدت نشاط لجبهة التحرير داخلها؟

5- المنهج المتبع:

وقد اعتمدت في هذا البحث على بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة هذا الموضوع ألا وهي المنهج التاريخي بأسلوب وصفي تحليلي .

- فالمنهج التاريخي الوصفي يتركز على دراسة عينة من السياسة الاستعمارية (سياسة المعتقلات) التي تندرج ضمن المخططات والأساليب الهادفة للقضاء على الثورة

- بالإضافة إلى انه تناول دراسة الظروف والمعاملات التي عاشها المعتقلون داخل المعتقلات على أيدي الجلادين الفرنسيين.

- هذا إلى جانب تقاطع المنهجين مع المنهج التحليلي، الذي يحظى بدراسة المادة العلمية وتحليلها ، لمعرفة ماهية المعتقلات ، واستخلاص أهم أسباب قوتها وكذا أسباب فشلها في القضاء على الثورة.

- وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة لعل من ابرزها :

6- نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع والجرائد والمجلات، من أجل إنجاز هذا البحث، منها جريدة المجاهد والتي استقيت منها معلومات بالغة الأهمية حول المعتقلات ، بالإضافة إلى أنني اعتمدت على كتاب محمد الطاهر عزوي ، " ذكريات المعتقلين"، ، والذي أفاداني بدوره في التعرف أكثر على الحياة في خضم المعتقلات ، بالإضافة إلى كتاب بزيان سعدي " جرائم فرنسا في الجزائر " ، رشيد الزبير " ، بالإضافة الى كتاب نجادي بوعلام " الجلادون " و برانش رافائيلا " التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية " والذين فادوني في التعرف على كيفية ممارسة التعذيب ، "جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة " ، وكذا كتاب خميسي سعدي " معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية" ، والذين فادوني في التعمق أكثر في الموضوع، بالإضافة إلى مراجع أخرى لا تقل هي الأخرى أهمية ، ورسائل جامعية من بينها ، بعيسي وفاء : السياسية الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية " المصالح الإدارية المتخصصة نموذجا من1955 الى 1962 ".

7- خطة البحث:

وللإجابة عن هاته الإشكالية تم وضع خطة موزعة على أربعة فصول، فصل تمهيدي، وثلاثة فصول رئيسية، فقد تطرقت في الفصل التمهيدي والذي كان تحت عنوان " الإستراتيجية العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية"، وتناولت فيه أهم استراتيجية التي طبقتها فرنسا إبان اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، وبالإضافة إلى الفصل الأول والذي كان تحت عنوان " سياسة المعتقلات أثناء الثورة " ، والذي خصصته لثلاثة مباحث ألا وهي: المبحث الأول: ظروف إنشاء المعتقلات، المبحث الثاني: ماهية المعتقلات، والمبحث الثالث: أنواع المعتقلات، أما الفصل الثاني، فقد تناولت فيه: الحياة داخل المعتقلات والذي كان بدوره مقسما إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول: ظروف الحياة داخل المعتقلات، والمبحث الثاني: التعذيب داخل المعتقلات، المبحث الثالث: تنظيمات جبهة التحرير داخل المعتقلات، أما الفصل الثالث والذي حمل عنوان: " نماذج عن المعتقلات " نموذج معتقل قصر الطير، أو قصر الأبطال (عين ولمان، سطيف)، وقد تطرقت فيه إلى مبحثين اثنين: المبحث الأول: بعنوان ظروف وأسباب إنشاءه، أما المبحث الثاني: الحياة داخل المعتقل وأهم مرافقه، علما بان كل مبحث هو الآخر يتفرع الى مجموعة مطالب .

8- الصعوبات:

إن معظم البحوث العلمية تتعرض إلى مجموعة من الصعوبات، وبالتالي هنا لا يفوتني أن أبرز أهم الصعوبات التي اعترضني ألا وهي:

- قلة المادة العلمية المخصصة للموضوع .
- تشابهها وتشابكها في جل المصادر والمراجع .
- صعوبة التمييز بين الروايات المتعددة التي تتحدث عن هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

الإستراتيجية العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية

*** – اندلاع الثورة وردود الفعل الاولية :**

لقد باغتت ثورة أول نوفمبر العدو الفرنسي وذلك نظرا للسرية التي أحاطت بالتحضير لها، وقد زرعت رعبا كبيرا في أوساط المستعمرين، وكان رد جميع المسؤولين الفرنسيين آنذاك بوجوب استعمال القوة لقمع الثورة في المهد قبل أن تنتشر وتستفحل في أجزاء الجزائر، حيث بدأت فرنسا بوضع إستراتيجياتها الحربية الجديدة مع بدأ ظهور الثورة، إذ كانت هذه الأخيرة ثورات متقطعة وغير شاملة للتراب الوطني.

أول نوفمبر 1954 هو اليوم الذي أذن بثورة ، كان هدفها الوحيد النصر أو الاستشهاد، وقد انطلقت تحت قيادة جبهة التحرير، وكان من أهم أهدافها القضاء على المستعمر وتحقيق الاستقلال[1]، وكان رد صحيفة " جورنال دالجي" على هذا اليوم: " أن الجزائر قد اهتزت أمس وليست الأرض هي التي زلزلت وليس الجماهير التي ثارت، بل إنه أسوأ من ذلك أنه الإرهاب"[2].

وكان أول رد فعل رسمي من طرف وزير الداخلية الفرنسي فرنسوا متيران، وجاء خطابه صارم وجاء حاد اللهجة أمام لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان الفرنسي، إذ قال: " **إن الجزائر هي فرنسا هذه هي القاعدة لأن دستورنا يفرض ذلك، بل لأن ذلك يتماشى وإرادتنا** "[3].

وهو ما أدى بالمستعمر إلى استعمال كافة الطرق والاستراتيجيات للقضاء على الثورة.

طبقت فرنسا سياسة الاعتقالات وحل التنظيمات السياسية (حركة الانتصار للحريات) وذلك بزج المناضلين الجزائريين في السجون، وكان معظمهم ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وقد قامت السلطات الاستعمارية بحل حركة الانتصار للحريات

[1]– لخضر شريط وآخرون، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص ص 137– 143.

[2]– محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 91.

[3]– شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ت عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 162.

الديمقراطية، وكل المنظمات وذلك بمقتضى المرسوم الذي أصدرته ادارة الاحتلال بتاريخ: 5 نوفمبر 1954[1].

وقد تميزت الإستراتيجية القمعية والعسكرية والتي اعتمدتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة من انطلاق الثورة التحريرية باختلاف أشكالها وتنوع أساليبها، كما عرفت هذه السياسة العدوانية مراحل مختلفة بدأت بسن وتطبيق قوانين عسكرية وإدارية، والسلطة الفرنسية راحت توظف كل طاقاتها المادية والمعنوية لتعتيم الثورة وتزوير أبعادها ومصداقيتها، وأن الذين خاضوها عصاة خرجوا عن قاعدة المجتمع، ورغم الاختلاف في العدة والعتاد بين المجاهدين وقوات الاستعمار في أن الثورة قد حققت انتصارات لا تستهان بها في مهدها، وكل ذلك عجل في إسقاط حكومة " **ماندیس فرانس**" التي نزعت منها الجمعية العامة الوطنية الفرنسية الثقة في: 1955/02/4 وتوالت هزائم الحكومات الفرنسية، ولم يكتب النجاح من جديد لحكومة " **pinane** " بعد أن عرض هو الأخير برنامجه على مجلس الأمة في 1955/02/8 لكن الجمعية الوطنية نزعت الثقة من حكومته، وهكذا بقيت فرنسا بضعة أيام بدون حكومة تسيرها[2]، ومع مطلع سنة 1955 رسمت فرنسا سياسة جديدة قادها الحاكم العام الجديد " **جاك سوستيل** " الذي نصب حاكما عاما على الجزائر في" 1955/01/26 والذي أقر المجلس الوطني الفرنسي ما يلي :

1- **قانون** " **حالة الطوارئ** " 1 أو 3 / 04/ 1955[3] الذي يعلن ويفرض حالة الطوارئ في الجزائر سعيا منه للقضاء على الثورة.

يشتمل القانون على ما يلي:

- إنشاء المحتشدات في المناطق النائية.
- إعطاء صلاحيات للسلطة الاستعمارية بحيث يحق لها اعتقال الجزائريين ونفيهم ووضعهن تحت الإقامة الجبرية من قبل المحاكم العسكرية.

---

[1]- لخضر شريط، **المرجع السابق**، ص 154.

[2]- يوسف مناصرية وآخرون، **الأسلاك الشائكة المكهربة**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، ص ص 189، 145-146.

[3]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر، من 1830- 1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 30.

- السماح للشرطة باعتقال أي شخص دون الحصول على الموافقة من الجهات القضائية.
- إنشاء جهاز للشرطة الريفية المتنقلة.
- منع تحرك الأشخاص والسيارات إلا بعد الحصول على الإذن من طرف السلطات الفرنسية.
- تأسيس مناطق أمنية خاصة.
- إلقاء القبض على كل المشبوهين.

وباختصار فإن قانون الطوارئ يعني نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش ليصبح هو السلطة الفعلية في البلاد[1]. وأما الخطوة الثانية التي أقدم عليها " **سوستال** " هو تدعيم الجيش الفرنسي المتواجد بالجزائر لوحدات عسكرية جديدة، مما أدى إلى رفع العدد إلى 100.000 جندي، وهذا ما يوضح أن فرنسا أصبحت تواجه حرب شاملة ومدمرة، كما أقدم في شهر أوت 1955 باستبدال بعض الجنرالات بآخرين، فاستبدل الجنرال **CHERRIERE** و**spill man** بالجنرالين **larillot** و **allard**.

ومهما تنوعت الأساليب والاستراتيجيات التي انتهجها سوستيل للقضاء على الثورة كلها باءت بالفشل[2]، وبعد رحيله ب4 أيام نزل في الجزائر رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة الاشتراكي " **غي مولي**" وبعد تعيينه رئيسا للحكومة الفرنسية الجديدة أخذ هذا الأخير يبحث عن صيغة ملائمة لتنفيذ أهم ما وعد به ناخبيه وهو العمل على استتباب السلم في الجزائر من خلال ثلاثيته العجيبة وقف القتال إجراء الانتخابات والتفاوض مع الفائزين[3]، ولكن " **غي مولي** " بعد 02/06/ 1956 دخل حرب الجزائر بطابع التوحش العنصري الأعمى، وصار القمع يتسلط على جميع السكان من غير فرق[4].

---

[1]– لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص 155.

[2]– يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص 191.

[3]– بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص ص 30–32.

[4]– محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، (1956–1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 115.

وقد عين " **لاكوست** " وزيرا مقيما في الجزائر في 1956 وحول الإدارة الاستعمارية بقيادة الحاكم الجديد صلاحيات واسعة للقضاء على الثورة[1]، فعمل منذ الوهلة الأولى على رفع عدد الجيوش الفرنسية في الجزائر إلى 500.000 جندي، وإلى مد الخدمة العسكرية الفرنسية إلى 25 شهرا، كما عمل على استدعاء الجيوش الاحتياطية أي عمل على رفع عدد الجيوش الفرنسية إلى تسع أضعاف ما كانت عليه في نوفمبر 1954.

إن هذه الإجراءات الأولية التي اتخذها " **لاكوست** " توحي بصعوبة الموقف والإحراج الداخلي والدولي الذي أصبحت تعيش فيه الحكومة الفرنسية من القضية الجزائرية، فلم تمض أيام معدودة حتى قام الجنرال **pierre leulliette** بعمليات عسكرية في جبال القبائل " جرجرة "، وصرح قائلا: " هذه المرة يوجد معنا آلاف وآلاف من الرجال "، كما ظلت موانئ الجزائر لا سيما ميناء العاصمة يشهد توافد قوات فرنسية من مختلف التنظيمات[2]، وقد قام الجنرال " **ماسو** " بإنزال سبع وحدات عسكرية بغية النيل من ثوار جيش التحرير الوطني، كما لا ننسى في هذه المرحلة تواجد الجنرال " **بيجار** " وقواته المظلية الثالثة التي كانت تضم 1200 مظلي وأكثر، وبعد ذهاب الجنرال **larillot** الذي قضى 17 شهرا على رأس القيادة العسكرية في بدأ التفكير في إقامة الحدود والأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية[3].

2- خط موريس:

نظرا للخطورة الكبيرة التي شكلتها القاعدة الشرقية على قوات العدو، قررت السلطات الفرنسية بقيادة وزير الدفاع الفرنسي " **موريس**" عام 1953 عزل القاعدة الشرقية عن بقية التراب الوطني عن طريق إنشاء خط مكهرب عرف باسم " **خط موريس**" يمتد من الشمال إلى الجنوب[4]، وقد تسبب في استشهاد الكثير من مجاهدي جيش التحرير الوطني خلال اجتيازهم الحدود الجزائرية التونسية، ولقد أرادت الحكومة الفرنسية من خلال هذا العمل

---

[1]- بشير بلاح، **المرجع نفسه**، ص ص 30-32.

[2]- يوسف مناصرية، **المرجع السابق**، ص ص 191- 192.

[3]- بشير بلاح، **المرجع نفسه**، ص ص 193- 194.

[4]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، الجزء 2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 71.

عزل جيش التحرير الوطني داخل الحدود ومنع تزويده بالسلاح والذخيرة ومنع تدعيمه بالكوادر العسكرية[1].

وكان عرض هذا الخط يتراوح بين 6 إلى 25 متر و ارتفاعه مترين ، متكون من شبكة أسلاك مكهربة ممتدة أفقيا وعموديا، وقد أحيط الخط بحقول الألغام المضادة للأفراد والأفواج، وأخرى كاشفة بالإضافة إلى وجود أجهزة الكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة.

كل هذا العمل كان الغرض منه منع تدفق السلاح إلى الداخل وبالتالي خنق الثورة والقضاء عليها[2].

3- إستراتيجية المناطق المحرمة:

نظرا للفشل الاستعماري في تحقيق وضع قوات دولية بمناطق الحدود بين الجزائر وتونس وفشل خط " **موريس المكهرب** " في القضاء على الثورة عمدت السلطات الفرنسية إلى ارتكاب جريمة أخرى أكثر بشاعة تتمثل في إخلاء السكان من كل المناطق القريبة من الحدود التونسية وراء خط موريس من البحر إلى مشارف الصحراء، وجعل كل تلك المناطق المحرمة سواء للسكن أو العبور إلا على الجيش الاستعماري، وفي محاولة لغلق الحدود غلقا نهائيا، وهكذا قررت الحكومة الفرنسية وفقا لخطط جيش الاحتلال استحداث هذه المنطقة محرمة يوم: 04/19/ 1958 وشرعت قوات الاحتلال في تنفيذ الخطة في أواخر نفس الشهر[3]، حيث كانت المنطقة تصبح محرمة على إثر اشتباك قوي مع جيش التحرير، حيث يطرد السكان فورا ودون سابق إنذار، فتدمر المداشر بالقصف الجوي أو المدفعي أو بالحرق ويعدم بعض المدنين إذا كانت القوات الفرنسية قد تكبدت خسائر في الاشتباك[4].

---

[1]- جمال خرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر، 1830- 1962**، ت عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، (دت)، ص 480.

[2]- عمار قليل، **المصدر نفسه**، ص ص 71، 72.

[3]- محمد العربي الزبير، **المرجع السابق**، ص 321.

[4]- صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، 2006، ص 246.

4- عمليات التمشيط الكبرى:

اتخذت لها كل التدابير بفضل " **بيار غيوم** " وزير الحربية الفرنسي لكي تتسنى المباشرة للعمل بها أوائل 1959، وتمت بالاتفاق مع الجنرال " ديغول " وفقا لبرنامج منظم ومفاجئ باستخدام وسائل موثوق فيها تهدف إلى تمشيط النواحي تمشيطا فعليا، حيث كانت توجد مراكز عسكرية ثابتة ثم بين الحين والآخر تخرج لتطهير ناحية من النواحي أو القيام بعمليات إجرامية ضد السكان العزل[1].

5- خط شال:

بعد أن استلم الجنرال " **ديغول** " الحكم على إثر تمرد 13 ماي 1958 بالجزائر أحدث تغييرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي وبمقتضاها عين الجنرال " **شال** " قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958، وقد عمل هذا الأخير على تطوير أساليب عمل القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة، ووضع مشروعا عسكريا ضخما حمل اسمه " **وهو مشروع شال** " وقد شرع في تنفيذه يوم 24 فيفري 1959، وقد استهدف من وراءه تحقيق المكاسب التالية وهي:

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والمناطق المحرمة، والمراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة تماما عن العالم الخارجي.
- إبادة جنود جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها وإقامة إدارة أخرى مخلصة لفرنسا بدلا عن خلايا جبهة التحرير الوطني.
- القضاء على المقاومة السرية لجبهة و جيش التحرير الوطني في أوساط الشعب[2]، وقد امتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب، وتكون من أسلاك مكهربة وأخرى شائكة ويوجد بجوار هذا الخط حقل ملغم هذا إلى جانب أحزمة الكترونية للإنذار المبكر والكشف عن النقاط التي يقوم بفتحها المجاهدون، واستعملت رادارات تستعمل أشعة فوق البنفسجية، إضافة إلى هذا الخط أقام العدو ما يسمى بالمراكز الأمامية والتي لا تقل تسليحا

---

[1]- لمياء بوقريوة، **تطور الثورة الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها من 1958- 1959**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص ص 49- 50.

[2]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 179.

وتحصينا عن الخط نفسه كأبراج المراقبة والخنادق والأضواء الكاشفة[1]، وقد أضحت مختلف الآليات الملغمة أداة خطيرة للموت مدفونة جيدا في الأرض وموضوعة على الخصوص في الأماكن التي يفترض أن تكون دروب مرور المجاهدين[2].

6- تكوين فرق الحركة والقوم:

بدأ تكوينهم منذ بداية الثورة من الجزائريين، وقد تم التوسع فيها بعد مجيء الجنرال " **ديغول** " وبالنسبة لطبيعة مهامهم هي ضمن القوات الفرنسية، وقد تضاعف عددهم وتعددت مهامهم وتحملوا مسؤولية التنكيل بالشعب وارتكاب أبشع الجرائم ضده بأمر من أسيادهم الاستعماريين، فكانوا يقتحمون القرى والمنازل ويعتدون على حرمات النساء ويسلبون وينهبون كل ما يجدونه ويغررون بالمواطنين فيتظاهرون في زي المجاهدين ويطلبون المأوى والغذاء والمعلومات المطلوبة ثم يكشفون عن حقيقتهم ، بعد أن يتوصلوا إلى ما يريدون ويقومون بتعذيبهم وعقابهم بمختلف الوسائل ، ومصادرة أملاكهم وثرواتهم وأمتعتهم ، وسوقهم إلى مراكز القوات الفرنسية، ولذلك احتقرهم الشعب وتصدت الثورة لمحاربتهم وتصفية الغلاة منهم[3].

7- فصل جيش التحرير عن الشعب الجزائري:

أمام ذياع صيت الثورة التحريرية في سنواتها الأولى ورد اعتبار فرنسا المنهزمة في الهند الصينية تفطنت الحكومة الفرنسية إلى أن القاعدة الشعبية هي الدعم الأساسي والقلب النابض للثورة الجزائرية تآزرها وتساندها وتحتضنها وإن أرادت فرنسا القضاء على الثورة الجزائرية لا بد أن تعزلها عن قاعدتها الشعبية[4] .

8- السجون والمحتشدات:

كانت إحدى الوسائل القمعية الرهيبة التي لجأت إليها سلطات الاحتلال الفرنسي قصد خنق الثورة وذلك عن طريق عزل الشعب عنها، ولإنجاح مخططها الجهنمي قامت بإنشاء

---

[1]- عمار قليل، **المرجع السابق**، ص ص 71، 72، 73.

[2]- عمار بوجلال، **حواجز الموت من 1957- 1959**، ت زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص 64.

[3]- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ص 192، 193.

[4]- لامية بوقريوة، **المرجع السابق**، ص 55.

العديد من هذه المحتشدات التي لم تنحصر في منطقة معينة، بل عمت كافة أرجاء الوطن ، وبهذا تكون سلطات الاحتلال قد أقبلت على عمل إجرامي في حق الشعب الجزائري وثورته، فعمدت بذلك إلى إقامة المحتشدات وهي عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان، وعلى زوايا المحتشد توجد ابراج عالية يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيون، وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من وإلى خارج المكان[1]، وهي أيضا عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال (أبناء الريف) ويحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة، كما عمدت السلطات الاستعمارية التي تسميتها بمراكز الإيواء تظليلا للرأي العام الداخلي والخارجي[2].

9- مراكز الكادرياج:

في سياق تطويق الثورة ابتكر " غي موللي" منذ خريف 1956، وجلاديه إقامة هذه المراكز أو المربعات المتلاصقة مع بعضها البعض، وأنشأ العدو منها 517 مركزا عسكريا في المنطقة المحصورة ما بين العزازقة والأربعاء، ناثي راثن، ومشيلي، وتيزي وزو، وذراع الميزان[3].

في حين أن يحي بوعزيز يقول بأن هذه الطريقة ابتكرها لاكوست وجلادوه، وهي مراكز محصنة متقاربة مع بعضها البعض في منطقة واحدة خاصة في بلاد القبائل، وكان الهدف منها هو تحرير المنطقة وافتكاكها من أيدي جيش وجبهة التحرير الوطني، وتحقيق ما يسمى بالتهدئة المثالية[4].

كما شرع الجنرال " **ديغول**" في 28 أفريل 1959 في عملية تطهير واسعة بالاعتماد على أسلوب التربيع، يقضي بتقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها وتطهيرها مع نشر

---

[1]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 159.

[2]- أحمد مريوش، **السياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية**، دراسات الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبعث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د، ت)، ص 147.

[3]- محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصر، الجزائر، 2005، ص 143.

[4]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19- 20**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 207.

سلسلة من المراكز والحاميات لحماية الأوروبيين والعملاء والخونة والأملاك والمباني العمومية وطرق المواصلات، ومن خلال كل ذلك التقسيم التربيعي ما هو إلا عملية عسكرية غايتها الأولى تقسيم منطقة مضطربة لمراقبة سكانها[1]، كما أن نظام المربعات أنشأ لتطويق أية منطقة تقع فيها أية حادثة أو كمين لدورياتهم. (فرنسا)[2].

10- المصالح الإدارية المتخصصة :S.A.S

مع سياسة مراكز الاحتشاد والمناطق المحرمة أنشأت القوات الفرنسية المصالح الإدارية الخاصة التي تعارف الناس على ذكرها باسمها المختصر الصاص (SAS) من أجل محاربة الثورة بوسائل إدارية ونفسية بسيكولوجية لكسب أفراد الشعب وثقة المواطنين جنبا إلى جنب مع العمل العسكري[3]، وضباط المصالح الخاصة من خريجي المدارس المتخصصة في فنون الدعاية وغسل الأمخاخ، وانتشرت في مختلف أنحاء البلاد وعندما لا يوجد ضباط متخصصون من هذا النوع يتولى ضباط الثكنات والمراكز العسكرية مهمتهم، ويستعملون جنود الحركة والقوم في الاتصال بالشعب مهمتهم: إحصاء الشبان واستدعاؤهم للخدمة العسكرية الإجبارية حتى لا يلتحقوا بصفوف الثورة، وضع بطاقة إحصائية لكل السكان ومتابعة تحركاتهم بالمراقبة والتفتيش والاستعلام والاستدعاء، القيام بحملات دعائية مسمومة لكسب المواطنين ومحاولة إقناعهم بأن جيش التحرير الوطني يريد بهم ضررا وليس نفعا، توزيع التموين ووسائل العيش وذلك بتقديم المعلومات عن المجاهدين والمسبلين والثورة.

---

[1]- الغالي غربي، **الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام (1956- 1957)**، مجلة الرؤية (هي مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثالث، الجزائر، 1997، ص 82.

[2]- جلال يحي، **السياسة الفرنسية في الجزائر (1830- 1960)**، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص ص 343- 345.

[3]- يحي بوعزيز، **ثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 170.

السهر الدائم على تنشيط الإذاعات المحلية المجندة ضد الثورة ودعم وسائلها ودعايتها وترويج أخبارها، استنطاق المعتقلين والموقوفين في المحتشدات والسجون والمعتقلات. وإجراء حوارات معهم للتمكن من إضعاف معنوياتهم وغسل أمخاخهم[1].

والهدف الأساسي من إنشاء هذه الفرق الإدارية الخاصة هو عزل شعب الريف عن جبهة التحرير الوطني، أي قطع ذلك التضامن والأخوة والوحدة التي كانت تجمع بين سكان الريف والجهة[2].

وقد واجهت الثورة أساليب هؤلاء الضباط وأشلت العمل السيكولوجي الذي اعتمدوا عليه.

[1]– يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص 174.

[2]– رشيد الزبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة من 1956– 1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 42.

خلاصة :

من خلال تتبعنا ودراستنا لإستراتيجية العدو الفرنسي العسكرية لتصفية الثورة الجزائرية، فإنه يمكننا رصد عدد من الاستنتاجات:

أولا: أن ردود الفعل الفرنسية اتجاه الثورة كانت عنيفة منذ البداية، حيث تمثلت في القمع سواء على الأحزاب الوطنية أو الشعب، وقد كانت مراحل القمع الأولى للثورة الجزائرية ضاغطة، تستخدم بدون هوادة ولا رحمة، إذ استعمل العدو كل الوسائل المتطلبة من أجل تحقيق عدة أهداف يأتي في مقدمتها، هدف أساسي وجوهري ألا وهو عدم ترك الثورة تنتشر في كافة أرجاء الوطن، وعزل الشعب عنها، بالإضافة إلى بث الهلع والخوف والرعب في صفوف القائمين عليها والمؤيدين لها على السواء. ونجد أن القادة الفرنسيين سياسيون وعسكريون على حد سواء بصرف النظر عن مواقعهم ومستوياتهم قد راهنوا على الاعتماد على الحل العسكري كخيار أنسب لتطويق وخنق الثورة.

ثانيا: الثورة الجزائرية كانت مشروعا واعيا عكست درجة النضج ومستوى الوعي الكبير للطليعة المفجرة للثورة والإستراتيجية الفرنسية، وبالخصوص العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية لم تتمكن من تجاوز قوة وإرادة الثورة في النجاح والاستقلال، لأنها كانت إستراتيجية خاطئة ، حيث قامت بجمع الجزائريين على هدف واحد الا وهو سحق العدو المشترك، وبالتالي فتحت الثورة الأبواب أمام جميع الجزائريين وأعطتهم الفرصة كي ينالوا حقوقهم، وأزالت من أذهانهم عقدة العجز والتخوف من قوة فرنسا وأسلحتها، ومكنتهم من إعادة الاعتبار لأنفسهم بتحرير وطنهم.

ثالثا: نلمس فشل الإستراتيجية العسكرية في بعض النقاط:

المناطق المحرمة التي أقامتها فرنسا أصبحت عكس ما كان يرمي إليه الاستعمار الفرنسي لأن جيش التحرير الوطني جعل منها مراكز للإقامة وأنشأ بها مخابئ لإيداع عدته وعتاده، ومستشفيات لعلاج المرض والجرحى وأنشأ فيها معامل لصناعة القنابل فصارت بالتالي مناطق محررة، مما جعل العدو يعترف بأنها أصبحت محرمة في الحقيقة عليه هو لا على المجاهدين والشعب، ولأنه كان لا يدخل هذه المناطق إلا بعد عمليات

واسعة النطاق، وبذلك فشلت القيادة العسكرية الفرنسية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية من وراء هذه الإجراءات.

المحتشدات:

النتائج التي كانت تنتظرها السلطات الفرنسية من وراء إقامة المحتشدات لكانت مخيبة للآمال، من جانب جبهة التحرير فإنه برغم إجراءات الاحتياط والحراسة والتجسس من جانب السلطات الاستعمارية، إلا أنها استطاعت أن تخترق الحصار وتتصل بالسكان من داخل تلك المحتشدات وتؤسس الخلايا والتنظيمات التي تخدم أهداف الثورة، بالإضافة إلى أن جيش التحرير قد قام بعدة محاولات لإنقاذ السكان وتحطيم هذه المحتشدات.

مخطط شال وموريس:

ويمكن إرجاع أسباب فشلهما إلى امتلاك جبهة التحرير الوطني إلى جهاز استعلامي رفيع المستوى تولى مهمة تقصي الأخبار والمعلومات عن تحركات وتواجد القوات الفرنسية.

وبالتالي فقد تمركز عمل الثوار حول إفشال هذه الإستراتيجية العسكرية والقضاء على مشاريع الاستعمار، وبالتالي استمر المجاهدون في أداء مهامهم رغم كل الأخطار، وبالتالي مواجهتهم لخطي " موريس وشال " وذلك إيمانا منهم بالعزم على الوصول بهذه الثورة إلى المراد الأسمى والغاية المثلى المتمثلة في الاستقلال.

الفصل الأول

سياسة المعتقلات أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول: ظروف إنشاء المعتقلات بالجزائر

المطلب الأول: توسع الثورة التحريرية وانتشارها بين الجماهير

حيث تمكنت الثورة من تسجيل انتصارات معتبرة بفضل اعتمادها على أسلوب حرب العصابات في مواجهة جيش نظامي يملك العدة والعتاد[1].

والشعب الجزائري يتفق على حقيقة ثابتة وهي أن ثورته التي فجرها لم تكن وليدة ظروف عابرة، وهي تعبير لما يشعر به الشعب الجزائري من حلول الفرنسيين في بلده وامتهان لكرامته وعزته القومية وهظم لحقه.

وبالتالي جاءت لتفجر للشعب طاقته المكبوتة لمقاومة الاستعمار[2]

وعظمة الثورة ومغزاها يكمن في أنها وقعت متفرقة[3]، وفي عدة أماكن واعتمدت على أسلوب العصابات، وبالتالي استحال على الفرنسيين أن يقضوا عليها[4] بالإضافة إلى أنها كانت متوجهة إلى نواحي إستراتيجية خطيرة كالإذاعات والثكنات العسكرية، والإدارات الحساسة، ووسائل المواصلات، الأمر الذي يدل على أنها حرب تحريرية وأن الشعب مؤيد لها. وعلى أن لها قيادة موحدة ومطاعة[5].

وبالتالي أقامت السلطات الاستعمارية ما أطلقت عليه أسماء معسكرات الانتقال والترحيل ومعسكرات الاعتقال، والإيواء، ذلك في إطار المحاولات لقمع الثورة الجزائرية[6]، يجمع فيها كل المشبوهين في أمرهم ويؤتى بهم إليها بقرار إداري[7].

---

[1]– أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954– 1956** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت، ص 104.

[2]– بسام العسلي، **أيام جزائرية خالدة**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 13.

[3]– فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 185.

[4]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2001، ص ص 383، 384.

[5]– فضيل الورتلاني، **المرجع نفسه**، ص 185.

[6]– بسام العسيلي، **أيام جزائرية خالدة**، (د ط)، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 187.

[7]– صالح بن القبي، **عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة**، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 163.

المطلب الثاني: قانون الطوارئ

بتاريخ مارس 1955 صدر هذا القانون وتنص المادة السادسة منه على إعطاء الصلاحيات لكل من وزير الداخلية وكذا الحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار الاعتقال وإنشاء مراكز الاعتقال، وبالتالي دخلت الجزائر عهد الاعتقالات، ويكون الاعتقال في حق الأشخاص الذين يكون نشاطهم خطرا على الأمن والنظام العام، وقد نص أيضا مرسوم 17 مارس 1956 في مادته الخامسة (5) على منح صلاحيات للحاكم العام بإقرار الاعتقال وكذا الوالي المفوض من الحاكم العام[1].

المطلب الثالث : قانون السلطات الخاصة

صدر بتاريخ 16/ 03/ 1956 وقد تضمنت المادة الخامسة منه (5) منح السلطات الواسعة لاتخاذ الإجراءات الاستثنائية التي تتطلبها الظروف من أجل إعادة الأمن والنظام، وقد جاء في المادة الأولى فرض الإقامة الجبرية المحروسة وغير المحروسة على كل شخص يظهر نشاطه يمثل خطرا على الأمن العام، وقد صدرت على أساس هذا القانون نصوص تنظيمية لا حصر لها جعلت السلطات أكثر نفوذا وشمولا[2].

ونجد قانون 26 جويلية 1957 قد فرض على كل الولاة والسلطات العسكرية إقرار تدابير الاعتقال بالإضافة إلى قرار 7 أكتوبر 1958 الذي يحدد طبيعة الأفراد الذين يتم اعتقالهم[3]، كما أننا نجد أن الإقامة الجبرية قد فرضت على كل شخص يهدد الأمن والنظام العامبين، وبموجب هذا لجأت السلطات الاستعمارية إلى هاته الوسيلة لتجنب تكليف القضاء بسبب إجراءاته الطويلة، وبالتالي تحولت الإقامة الجبرية إلى اعتقال بدون حكم قضائي[4]، وعلى إثر تزايد حدة الكفاح المسلح سارعت السلطات الفرنسية إزاء القضاء القضاء على الثورة إلى إنشاء العديد من السجون والمعتقلات ، وقد قامت سلطات

---

[1]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص ص 103، 210.

[2]– خميسي السعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954– 1962**، دار الأكاديمية، 2013، ص ص 65، 66، 67.

[3]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص ص 210، 211.

[4]- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، " معالمها الأساسية "** ، دار النعمان، 2012، ص 414.

الاحتلال بإنشائها أي معسكرات الاعتقال كرد فعل على الثورة وأسمتها بمراكز الإيواء، وفي بعض الأحيان" بمراكز الإسكان" وسمت المعتقلين بها "بالمقيمين" لتعمية الناس، وقد علقت جريدة البصائر بأنها " مراكز ضيافة " بينما سمتها جريدة المجاهد " بالمحتشدات "[1].

[1]– جريدة البصائر، **العدد 321 بتاريخ 06/03/ 1955**، ص 01 والنظر كذلك لجريدة المجاهد العدد 14، 15/ 12/ 1957، ص 5.

المبحث الثاني: ماهية المعتقلات

المطلب الأول: تعريف المعتقل

لغة: مشتقة من اعتقل، يعتقل، اعتقل، اعتقالا، بمعنى السجن أو الحبس، والمعتقل يعني المكان الذي يحبس فيه الناس[1]، وقد جاء في بعض قواميس اللغة العربية، ومعاجمها التي ظهرت في القرن 20 أن مفردة " معتقل " جاءت من فعل " اعتقل" بتسكين العين وفتح ما بعدها التي تعني ألقى القبض وحبس، والاعتقال وردت بمعنى قبض على شخص وسجنه[2].

واستعمال لفظ المعتقل عند العرب لم يكن شائعا، إذ كانوا يتداولون لفظ الأسر والسجن والحبس[3].

اصطلاحا:

أثناء الثورة التحريرية شاع استخدام المعتقل كمصطلح تاريخي، إذ أصبح يعني الحبس أو السجن، وهو يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس، وتقيد فيه حرياتهم ويساقون إليه نتيجة لظروف طارئة أو ثورة قائمة، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة باعتبارهم ليسوا مجرمين، لكي يثبت في أمرهم، وقد أطلق في الثورة على المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الجزائريين[4]، وقد كان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادف للسجن أو الحبس، كما كان يعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي[5]، بالإضافة إلى أنه هو المكان الذي يتم فيه

---

[1]- المفتاح ، **قاموس عربي ابجدي مبسط** ، دار الامة ، الجزائر ، 1996 ، ص 26

[2]– **المنجد في اللغة والإعلام**، طبعة 21، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1973، ص 521.

[3]– بلقاسم صحراوي، **معتقل قصر الطير، 1956– 1962**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005، 2006، ص 12.

[4]– محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 13.

[5]– عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية من 1954– 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، (دت)، ص 80.

تجميع مجموعة من الناس يتعرضون للعذاب النفسي ويتمتعون ببعض الحريات كالإطلاع على الصحف، والاستماع للإذاعة، وكان أغلبهم من المناضلين السياسيين[1].

المطلب الثاني: الفرق بين كل من المعتقل والمحتشد والسجن

أولا: الفرق بين المعتقل والمحتشد:

المعتقل يوضع فيه الأشخاص الذين اشتبه في أمرهم من غير أن يكون لديهم دليل على إدانتهم[2]، في حين أن المحتشدات هي مركز لتجميع السكان[3]، ويكمن الفرق بينهما في طبيعة الأفراد، ففي المعتقلات يتم اعتقال أشخاص بمفردهم، وفي المحتشدات يتم حشد عائلات كاملة وحتى قبائل وأعراش، بالإضافة إلى أنهما يختلفان في طريقة التسيير والتنظيم الإداري، فلكل منهما نظام خاص[4]، ويشتركون في نقاط رئيسية أن العدو في هذه المراكز يحاول أن يقضي على كل شعور وطني بواسطة الإرهاب، والتعذيب ومختلف وسائل الدمار النفسية، بالإضافة إلى أنها اختيرت لها أماكن خاصة، فالمعتقلات توجد في مناطق جرداء بها ماء قليل وتغذية نسبية[5]، في حين أن المحتشدات تكون في أماكن مميزة ومكشوفة، وتفرض عليها حراسة مشددة[6]، بالإضافة إلى أن الموجودون فيها ممنوعون من حرية التنقل وإجراء الاتصالات تحت الرقابة والمتابعة، التعذيب[7].

ثانيا: الفرق بين المعتقل والسجن:

يختلف المعتقل عن السجن في كون المعتقل هو حديث النشأة ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية، وهو مؤقت حيث لا يظهر إلا في الحروب والصراعات الداخلية، ويعتقل

---

[1]– عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية من 1954– 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 112.

[2]– جريدة المجاهد، **العدد 90** بتاريخ 27/ 02/ 1960، ص 5.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف، **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف**، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، 1998م، ص 53.

[4]– خميسي سعدي، **المرجع السابق**، ص 35.

[5]– جريدة المجاهد، **المصدر نفسه**، ص 5.

[6]– عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1900)**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 73.

[7]– خميسي سعدي، **المرجع نفسه**، ص 35.

فيه ذوي الأفكار الحرة، والاتجاهات السياسية، ويكون تابعا للسلطات الإدارية وكذا العسكرية، والمعتقلون لا يخضعون للباس معين كما في السجن[1]، في حين أن السجن هو عبارة عن بناء مخصص للمنحرفين، وهو يختلف عن المعتقل في أنه قديم ومستمر مدى الحياة الاجتماعية والمدنية، ولا يزج فيه إلا من حكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية من طرف المحكمة طبقا لمواد قانونية ويكون تابعا للسلطات الإدارية[2].

المطلب الثالث: طريقة الاعتقال

لقد قامت إدارة الاحتلال كرد فعل على الثورة بفتح المعتقلات في مناطق مختلفة في الوطن وأرسلت إليها الآلاف من الجزائريين باسم الإجراءات الاحتياطية والتدابير الوقائية، وبالتالي أصبح الشك يقينا على جرم الجزائريين والظن بمساعدتهم للثورة منهجا في عمل سلطات الاحتلال والاشتباه في أنه ثوري أو متمرد، كما جاء في قاموس الفرنسيين، وبالتالي أصبح كل جزائري مشبوه وجب الاحتياط منه، فإذا وجدت لديه مجرد التفاتة أو اضطراب في حركاته ونظراته تتهمه بأنه " فلاق" ويساق إلى المراكز الفرنسية، يجرى عليه الاستنطاق[3]، أو من خلال هيئته أو حديثه مع الناس يبلغ عنه فيقول للتحقيق[4]، وأصبحت الجملة التالية كل شخص يظهر نشاطه بأنه يمثل خطرا على النظام العمومي التي وردت في قانون حالة الطوارئ والسلطات الخاصة، وبالتالي الشعب الجزائري أصبح مشبوها في حكم هذه الجملة، ولقد كانت السلطات الفرنسية تعتقل من تجد فيه هذه الصفات: الانتماء إلى أي حركة أو هيئة ذات طابع سياسي أو غير ذلك.

---

[1]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص ص 104، 144.

[2]– بعيسي وفاء، **السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية " المصالح الإدارية المتخصصة " نموذجا من 1955–1962**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014، ص ص 21، 22.

[3]– جريدة المجاهد، **العدد 39 بتاريخ 2/ 04/ 1959**، ص 11.

[4]– أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص 104.

– الاعتقال لمن وجد في منطقة العمليات حتى لو كان أمام محله[1]، وقد جاء في جريدة البصائر حول طبيعة الأفراد المعتقلين الذين زج بهم في المعتقلات فليسوا من الثوار لأن الثوار قد اعتصموا بالجبال، الغابات، وليسوا من المشبوهين لأن المشبوهين قد وضعوا في غيبات السجون، بل هم نوع آخر من مخلوقات الله اختارتهم العناية الإدارية ووضعتهم هنالك كي لا يكونوا ثوارا أو مشبوهين[2]، ومن الضحايا الأولى للقمع الفرنسي نخص بالذكر " محمد طبال"♦ تحصل على شهادة البكالوريا في الثلاثينات وذهب لدراسة الطب في فرنسا، وبعد التخرج عاد للجزائر ومارس مهنة الطب ووضعها في خدمة الفقراء، كما كان يساهم في توعية الفئات الشعبية بضرورة التحضير للثورة كما كان ناشطا سياسيا في حركة الانتصار، ومن الأيام الأولى لاندلاع الثورة قامت فرنسا بسجنه نظرا لنشاطاته السياسية واعتبرته عنصرا خطيرا[3].

[1]– خميسي سعدي، **المرجع السابق**، ص ص 90، 92.

[2]– جريدة البصائر، **العدد 321، بتاريخ 1955/06/03**، ص 8.

♦- محمد طبال : هو الدكتور ولد في 24 ديسمبر 1911 قرب قرية صغيرة تدعى تيبرني ،جنوب تلمسان (ينظر لكتاب مصطفى خياطي المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية)

[3]– مصطفى خياطي: **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، ت نسيبة غربي، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، 2013، ص 362،

المبحث الثالث: أنواع المعتقلات والغاية منها

المطلب الأول: أنواع المعتقلات

عرفت المعتقلات في الجزائر تطورا من حيث النوع والعدد، وهي تختلف عن بعضها البعض من حيث ظروف نشأتها وموضعها وقربها من مواقع اشتداد المعارك أو قلتها أو محاذاتها للتجمعات السكانية، ويمكن أن نميز أنواع من المعتقلات أقامتها السلطات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية، والتي كان يمارس بداخلها التعذيب للقضاء على الثورة وإطفاء لهيبها وتتمثل هذه المعتقلات[1] في:

1- المعتقلات السياسية: ما بين 1955- 1956:

إن المعتقلات التي كانت قائمة أثناء اندلاع الثورة المسلحة إلى غاية 1956 هي المعتقلات السياسية " centre d'hébergement" التي كانت تسير من طرف السلطات الإدارية (الوالي)[2]، ولقد أطلقت السلطات الفرنسية على هذا النوع من المعتقلات اسم " مراكز الإيواء " وسمت المعتقلين بها " بالمقيمين"، وقد لجأت إلى استخدام هذه التسمية المهذبة للتغرير بالناس ولتضليل الرأي العام، فهذه المراكز هي معتقلات من أفظع أنواع المعتقلات[3].

وقد صرح وزير الداخلية " م برجبيس مونوري " في مجلس الأمة أثناء مناقشة حالة الطوارئ بقوله: " إن وضع الناس في إقامة جبرية عملا بهذا القانون لا يعني أبدا أنه سيقع إنشاء معتقلات أو محتشدات، ولكن الواقع بعد ذلك حدث العكس، وذلك من خلال إقامة المعتقلات التي سميت تضليلا " بمراكز الإيواء"، حيث فتحت القوات الفرنسية أول معتقل في نهاية شهر أفريل 1955 في منطقة خنشلة، تم اعتقال فيه أكثر من 160 شخصا ثم أعقبته ب4 معتقلات أخرى ابتداء من شهر ماي 1955، فأنشأت آفلو بعمالة وهران ومعتقل " قلته " السطل" بعمالة الجزائر، ومعتقل شلال بعمالة قسنطينة، ومعتقل

---

[1]- رشيد الزبير: **المرجع السابق**، ص ص 55، 56.

[2]- رشيد الزبير، **المرجع نفسه**، ص 55، 56.

[3]- جريدة البصائر، **كلابل هي محتشدات، العدد 324 بتاريخ 25 جوان 1955**، ص 1.

عين لعمارة بإقليم الجنوب، ومعتقل الشلال يعتبر من أول المعتقلات التي أنشأها الاستعمار الفرنسي في الجزائر بتاريخ 4 ماي 1955.

أما عن المعتقلين أو المحتجزين في هذه المعتقلات فهم من السياسيين والإطارات القيادية في الحركة الوطنية، والمشبوهين الذين تريد السلطات الفرنسية إبعادهم والتخلص منهم.

ولما انتشرت الثورة أصبحت فرنسا تعتقل كل من حامت حوله الشبهة أو خرج من السجن[1].

ووصل عدد المعتقلات إلى ستة مع نهاية 1955، وهي معتقل " لودي" ، سان لو ، بوسوي "، معتقل الجرف بعمالة قسنطينة، وقد وصل إلى أحد عشر (11) عام 1960[2]. ونذكر من بين أهم المعتقلات السياسية:

*** معتقل البرواقية:**

هو عبارة عن بناية كبيرة إلى جانب السجن، كان في السابق عبارة عن مصحة عسكرية، ثم حولت إلى معتقل، يتميز بالمعاملة السيئة للمعتقلين[3]، ويطلق عليه أيضا اسم محتشد المحكوم عليهم بالإعدام، والمعتقلين مدى الحياة، وبلغ عدد المعتقلين به 1200 معتقلا[4].

*** معتقل بول كازيل: (عين وسارة):**

أفتتح بتاريخ 6 فيفري 1957 يقع على بعد 60 كلم من مدينة الجلفة، نصبت به الخيام للمعتقلين وأحيط بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، يتميز برداءة الطقس ووحشية المكان، بلغ عدد المعتقلين به 2400 في أفريل 1957، وكان من بين المعتقلين التجار والعمال والأطباء والمدرسون[5]، وقد تميز بالظروف الشاقة والتعذيب ولم يتوقف الصليب الأحمر

---

[1]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص 20.

[2]– صالح بن القبي: **المرجع السابق**، ص 164.

[3]– محمد الصالح بن عتيق، **أحداث ومواقف في مجال الدعوى الإصلاحية والحركة الوطنية الجزائرية**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 129.

[4]– جريدة المجاهد، **المحتشدات أيضا قوة للثورة، العدد 90، الجزء3، بتاريخ 27/ 02/ 1961**، ص 5.

[5]– جريدة المجاهد، **قضية سجين عائد من محتشد بوكازيك العدد 14 بتاريخ 12/15/ 1957**، ص 5.

عن حث السلطات الفرنسية خاصة بعد 1959 على تحسين مصير السجناء، فهي تحدثت عن الآلام التي يقاسيها المعتقلون[1].

*** معتقل لودي:**

فيه 170 معتقل واقع شمال غرب المدية، معظم معتقليه من الحزب الشيوعي.

*** معتقل عين العمرة: (Ain Amra):**

الواقع على الطريق الوطني الرابط بين مدينة الجزائر والأغواط بجانب قصر البخاري على بعد 100 كلم وهو حل محل معتقل " قلتة السطل[2] guelt ES stil

*** معتقلات الانتظار:**

تسمي السلطات الفرنسية هذا النوع من المعتقلات بمراكز الفرز والعبور Centre de transit et de laré التي أنشأت بعد 1957 وانتشر هذا النوع من المراكز في كل القطر الجزائري، إذ أصبح لكل قطاع عسكري تقريبا معتقله الخاص الذي يمارس فيه تعذيب المشتبه بهم ، ثم تصنيفهم فمنهم من يطلق سراحهم وفيهم من يحال على المحاكم، وفيهم من يحول إلى المعتقلات السياسية دون محاكمة، وفيهم من يقتل[3].

وتعد هذه المراكز بمثابة مراكز استنطاق وبحث لذا تمارس فيها أساليب التعذيب الوحشي وحددت المدة في هذه المراكز بشهر واحد[4]، وقد ذكرت جريدة المجاهد مقتطفات عن التقرير الذي أعدته بعثة الصليب الأحمر عقب زيارتها للجزائر عام 1959 فقرات هامة عن " معتقل الانتظار" ببرج منايل بالجزائر الذي وجدت فيه آثار للتعذيب على أجساد المعتقلين، بالإضافة إلى الصعوبات التي لا تعد ولا تحصى[5].

---

[1]– فاروق بن عطية، **الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954– 1962**، منشورات دحلب، 2010، ص 121.

[2]– رشيد الزوبير، **المرجع السابق**، ص 106.

[3]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص 12.

[4]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص 109.

[5]– جريدة المجاهد، **التقارير الدولية تفضح مجرمي العرب الفرنسية، العدد 59 بتاريخ 01/11/ 1959**، ص ص5، 11.

ومن أشهر هذه المعتقلات في مقاطعة الجزائر: معتقل بني مسوس، ومعتقل عزازقة[1]، أما في قسنطينة فنجد معتقل عين البيضاء، ومركز " أمزيان " (مزرعة متخصصة في الاستنطاق)[2].

2- المعتقلات العسكرية:

وهي خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى القبض عليهم وسلاحهم بين أيديهم[3]، وقد أنشأت بتاريخ 1 أفريل 1958، وكانت تسير من طرف السلطات العسكرية[4]، والمحتجزين بها يلحقون عادة بثكنة عسكرية أو بالوحدة التي أسرتهم، فهم أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول أمام العدالة، وتفرض عليهم الأعمال الشاقة، كما تسلط عليهم أصناف الخشونة والإهانة[5]، ومن أهم هذه المعتقلات:

*- معتقل قصر الطير:

يقع ببلدية قصر الأبطال دائرة عين ولمان جنوب مدينة سطيف، وقد جعلت منه فرنسا نموذجا للمعتقلات النازية، ومن الأسباب الرئيسية التي دفعت فرنسا إلى إنشاءه هي:

- الموقع الإستراتيجي للمنطقة باعتبارها أراضي واسعة منبسطة ومكشوفة بعيدة عن التجمعات السكانية، بالإضافة إلى الظروف المناخية القاسية[6].

*- معتقل بوغار:

المعروف بمعتقل " موران " بولاية المدية، وهو مخصص لأفراد جيش التحرير الوطني الذين أمسكوا والسلاح في أيديهم، طبيعة الحياة فيه قاسية ولا تحتمل.

*- معتقل بيردو:

المهدية حاليا: تكون في البداية من خيم، تحيط بها الأسلاك الشائكة وأبراج الحراسة، وقد أستخدم هذا المعتقل إضافة إلى مهمته الرئيسية كمعتقل للفرز والعبور[1].

---

[1]- جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، العدد 90، **المصدر السابق**، ص 5.

[2]- جريدة المجاهد، **المصدر نفسه**، العدد 59، ص ص من 5 إلى 11.

[3]- خميسي سعدي، **المرجع السابق**، ص 84.

[4]- رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص ص 112، 113.

[5]- صالح بن القبي، **المرجع السابق**، ص 164.

[6]- مجلة أول نوفمبر، **العدد 181، 182، بتاريخ 1/ جانفي إلى 30 جوان 2016**،ص 14.

المطلب الثاني: الغاية من المعتقلات

لمواجهة طبيعة الحرب المندلعة في الجزائر والمسماة بالحرب الثورية، اعتمدت السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة إستراتيجية تمثلت في عزل الشعب عن الثورة، وهو أسلوب جربته في حرب الهند الصينية، وطبقته في الحرب الجزائرية، وهذا الأسلوب مقبس من نظرية " ماوتسي تونغ " (أن الشعب يحتضن الثورة مثل الماء الذي يعيش فيه الحوت) وانطلاقا من هذه النظرية فإن السلطات العسكرية الفرنسية قد اتخذت إجراءات بوليسية لعزل الشعب عن الثورة داخليا من خلال إنشاء مراكز الاعتقال أي المعتقلات[2]، وإستراتيجية المعتقلات لم تكن إلا وجها من أوجه القمع الاستعماري الفرنسي المسلط على الشعب الجزائري وعلى ثورته المجيدة، وقد جاءت كسابقتها أي المحتشدات ترمي إلى نفس الهدف ألا وهو إفراغ الثورة من محتواها الشعبي من خلال عزل الشعب عنها وتحطيم معنويات المجاهدين، وهذا لا يتأتى إلا من خلال اعتقال أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع الجزائري[3]، أيضا من بين الأهداف المتوخاة من سياسة المعتقلات هي إبعاد واعتقال الأفراد المحتمل التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني أو تعاونهم مع الثوار، وكذا العمل على تحطيم نفسيات المعتقلين عن طريق القمع والإرهاب ليسهل استدراجهم وضمهم إلى الجانب الفرنسي، وبالتالي الانخراط في المشاريع المضادة للثورة، وهذا يكون بعد مرورهم على مقرات المصالح البسيكولوجية التابعة للبحث، وكذا العمل على بعث التفرقة السياسية بين أفراد جيش التحرير وجبهة التحرير ، والمنضوين تحت لوائهما، وكذا إثارة النعرات الجهوية وإحياء النظرة العرقية[4].

---

[1]– خميسي سعدي، **المرجع السابق**، ص ص 85، 86.

[2]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص 103.

[3]– زدرافوربيكار، **الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، ترجمة فتحي سعيدي، دار موفم للنشر، الجزائر، 2001، ص 405.

[4]– محمد الطاهر الأطرش، **المعتقلات والسجون الاستعمارية ما بين 1 نوفمبر 1954 و 20 أوت 1956**، الملتقى الوطني الثاني، تاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، بتاريخ 8 و10 ماي 1984، قصر الأمة بالجزائر العاصمة، ص 96.

الفصل الثاني

الحياة داخل المعتقلات

المبحث الأول: ظروف الحياة داخل المعتقلات

المطلب الأول: ظروف المعيشة داخل المعتقلات

لقد روعي في اختيار أماكن المعتقلات المناطق الجرداء والقاحلة ، وتلك التي تتميز بحرارتها صيفا، وبالبرودة القاسية شتاءا، بالإضافة إلى الأماكن النائية والخالية من السكان[1]، وأغلب المعتقلات في البداية أختيرت لها المناطق الجنوبية من كل عمالة، بعيدا عن العمران والمواصلات حتى تكون الطبيعة إحدى وسائل التعذيب[2]، بالإضافة إلى تلك الأماكن التي تواجه مشاكل التموين بالماء، أما الأكل داخل المعتقلات فكان دائما متشابه بطاطا في الماء وحبوب يابسة، بالإضافة إلى التغذية السيئة، فالعدو كان يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة تضاف إلى ذلك الإهانات المتكررة والحرمان من قراءة الصحف والاتصال بالرسائل التي يلتقطها البوليس على أمل أن يعثر فيها على معلومات يستفيد منها في قمع الثورة، بالإضافة إلى انتشار الأمراض المعدية التي كانت لا تقاومها السلطات الفرنسية بالأدوية اللازمة لأن هذا يتماشى مع سياسة الإبادة التي ينتهجها ويسلكها ضد الشعب الجزائري[3]، هذا بالإضافة إلى حالة المعتقلين السيئة والقاسية والمتدهورة، وهذا من حيث جانب النظافة والغذاء واللباس والغطاء، والعلاج، والظروف الصعبة وكذا المأوى، أما بخصوص المعاملة فقد كانت وحشية ولا إنسانية، حيث ارتكب فيها تجاوزات خطيرة كإطلاق الرصاص على المعتقلين وتسليط أساليب التعذيب اللا إنسانية وهذا مخالف للمادة 3 و 13 و14 من اتفاقية جينيف ، وكذا المادة 8 من بيان حقوق الإنسان في 1948، كما أن معاملة السلطات الفرنسية للمعتقلين تباينت مع اشتداد الثورة من جهة وحسب أنواع المعتقلات من جهة ثانية[4].

---

[1]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص 15.

[2] – y ves courrière : la guerre d'Algérie les temps de l'copérasn édition rahma, Alger, 1993, p103.

[3]– جريدة المجاهد، **الجزء الثالث**، العدد 90، ص 5.

[4]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، 124.

بالإضافة إلى أن المعتقلين في غياهب المعتقلات كانوا يعانون آلاما معنوية ومادية عديدة منها: أن كرامتهم تداس في كل حين، كما كانت تصب عليهم عقوبات قاسية كلما رفعوا أصواتهم محتجين على المعاملات الوحشية أو مطالبين بتحسين حالتهم التي تزداد على مر الأيام سوءا[1]، بالإضافة إلى إحباط معنوياتهم وتذليلهم إلى أبسط درجة بغية النيل من شخصياتهم، زد على ذلك الأعمال غير الإنسانية التي كانت تحتم على المعتقلين أن يقوموا بها تحت الضغط والإرهاب[2]، والدليل على ظروف حياة المعتقلات المعيشية ما يلي:الرسالة الجماعية لمعتقلي " لودي" إلى الحاكم العام الفرنسي والتي جاء فيها: " إليكم إذن سيدي الحاكم كيف نعيش في لودي 140 معتقل مقسمين في ثلاث حجرات بمعدل 10 متر مكعب من الهواء للشخص، أسرة متلاصقة مع بعضها البعض مع استحالة التحرك...ساحة معرضة لأشعة الشمس.....الخ".

وبالتالي ظروف الحياة كانت جهنمية ومشتركة لدى جميع محلات الاعتقال (المعتقلات) ، من حيث أنها غير صحية، وهذا من حيث نوع الأكل فهو رديء، ومن حيث نوع الاستقبال فهو مقرون بالإهانة والضرب والتعذيب، ومن حيث جهل المصير[3].

المطلب الثاني: المقاومة في خضم حياة المعتقلات

إن الحياة داخل المعتقلات أثناء الثورة التحريرية هي حياة ثرية بمواقف النضال والكفاح المستميت ، والتحدي للإدارة الاستعمارية التي اتخذت من القسوة الفظيعة والتعذيب الشنيع عرفا وقانونا[4]، وبالتالي حاول المعتقلون أن يقاوموا ويصبروا على هذه المعاملة الوحشية داخل المعتقلات بطرق مختلفة منها:

إن المعتقلون في كل معتقل شكلوا نظاما سريا يحث على التضامن بين المعتقلين وعلى الصمود، وعلى مقاومة غسل الأمخاخ، بالإضافة إلى أنهم كانوا يلجأون إلى

---

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص ص 157– 158.

[2]– محفوظ قداش، حكايات نارية، " **شهادات حول الثورة التحريرية** "، ت محمد المعراجي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 344.

[3]– رشيد الزبير، **المرجع السابق**، ص ص 115، 116، 416.

[4]– الجندي خليفة وآخرون، **حوار حول الثورة**، الجزء3، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص ص 90، 91.

الإضراب عن الزيارات وعن الطعام، أيضا حاولوا تنظيم الفرار من المعتقلات في ظروف خطيرة مثل هروب 80 معتقل" من قصر الطير بعد إيهام السجانين بأنهم نائمون سنة 1959[1]، بالإضافة إلى أن المثقفين داخل المعتقلات كانوا لا يستكينون للقوم ولا يستسلمون للراحة ولا يميلون للهو واللعب، بل كانوا يجتمعون في كل معتقل ينزلون فيه ويشرعون في تسجيل من لا يعرف القراءة والكتابة بالإضافة إلى إلقاء الدروس ، ونتيجة لهذا المجهود أغلب المعتقلين الذين كانوا أميين حين دخولهم إلى المعتقل أصبحوا بفضل التعليم يكتبون رسائل لأهاليهم، بالإضافة إلى أن الأطباء والصيادلة كانوا يلقون محاضرات في الطب والإسعافات الأولية والسياسيون كانوا يترجمون الصحف التي تدخل إلى المعتقل[2]، وبالتالي كان المعتقلون يتمكنون بسرعة من التأقلم رغم الصعوبات وهذا راجع لقوتهم وكذا مسؤوليتهم، بالإضافة إلى استحضارهم للجو المليء بالتحمس والإيمان، وهذه الكيفية تمكن المعتقلون من التغلب على الظروف القاسية ونقل رسالتهم للعالم الخارجي[3].

وبالرغم من القمع المسلط على المعتقلين، فإنهم لم يتخلوا عن مبادئهم ودينهم، فكانوا يؤدون الصلاة، وقد منعت عنهم حتى أحجار التيمم، وكان الماء لا يكفيهم إلا أنهم حافظوا عليها وكانوا يؤدونها فرادى في المراقد، لأن الإدارة الفرنسية كانت لا تسمح لهم بأن يصلوا جماعة، وفي الغالب كانوا يقومون بها مثنى مثنى، بالإضافة إلى أن المعتقلين كانوا يصومون ويتحدون الأشغال الشاقة ويقرأون ما تيسر من القرآن أثناء ممارستها، لأنهم يجدون لذة ومتعة في تلاوته، ولأنه يزيدهم إيمانا على إيمان[4].

وبالتالي صارت الحياة داخل المعتقلات سلاحا قويا وجديدا في خدمة المقاومة الجزائرية، السلاح ذي الفعالية الأكبر للتأثير في العقول والرأي العام الدولي، وبالتالي حاول المعتقلون تحقيق الأهداف المنشودة التي تتعلق بتحسين الحياة اليومية للمعتقلين ، وكذا

---

[1]– بوعلام حمودة، **المرجع السابق**، ص ص 418، 419.

[2]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص 21.

[3]– جيلالي صاري، **ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي، 4 فيفري 1957)**، ت خليل أوذاينية، دار موغم للنشر، الجزائر، 2012، ص 92.

[4]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص ص 74، 75.

مستقبلهم من أجل تجاوز الزمان والمكان، كما تولى مسؤولون سابقون في العمل السري توجيه إرشادات وقد تمكنوا من تأطير رفاقهم بفعالية[1].

[1]– جيلالي صاري، **المرجع السابق**، ص 92.

المبحث الثاني: التعذيب داخل المعتقلات

المطلب الأول: تعريف التعذيب والهدف منه

تعريفه لغة:

العذاب في كلام العرب من العذب، فيقال عذبته أي منعته[1].

اصطلاحا:

هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد ، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق، وبدافع العقاب والانتقام[2].

وقد بلغ التعذيب أشده أثناء الثورة التحريرية، حيث سخرت فرنسا كل ما تملك من وسائل للإبادة والقمع، ولإخضاع الشعب الجزائري والقضاء على ثورته[3]. وقد كان استخدامها لطرق التعذيب المختلفة وأدواته الوحشية تحت شعار: " الغاية تبرر الوسيلة "[4].

الهدف منه: لقد كان هدف فرنسا من ممارسة سياسة التعذيب أنه وسيلة من وسائل استخراج المعلومات، أو لغرض التخويف أو الترهيب، أو كشكل من أشكال العقوبة[5].

ويمكن للتعذيب أن يمارس بمبادرة من ملازم ، أو أي ضابط آخر، في معسكر الجبل ، أو في فرع من المدينة ، لغاية الحصول على المعلومات ذلك هو التفسير المقدم عادة لتبرير مثل تلك الممارسات[6].

وقد أضحى رهان استخدام التعذيب ضرورة حتمية وإستراتيجية متبعة من طرف الإدارة الاستعمارية ، تمكنها من الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية، وقد تكفلت الأجهزة الأمنية الفرنسية، ومنها شرطة الجندرمة بمهمة ملاحقة الوطنيين الجزائريين، والزج بهم في السجون والمعتقلات وتعريضهم لشتى أنواع التعذيب، وباندلاع الثورة التحريرية تصاعدت

---

[1]– محمد مرتضى الزوبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دارالكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 207.

[2]– رشيد الزوبير، **المرجع السابق**، ص 17.

[3]– محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 134.

[4]– بيرنهاردت ج هورود، **تاريخ التعذيب**، ت، ممدوح عدوان، د.ط، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، دمشق، ص 55.

[5]– رشيد الزوبير، **المرجع السابق** ، ص 17.

[6]– كلود جوان، **جنود جلادون حرب الجزائر (عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب)** ، ت أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 108.

وتيرة اللجوء إلى استخدام التعذيب كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري وإذلاله وتحطيم معنوياته عن طريق الممارسات الغير إنسانية من طرف ضباط الجيش الفرنسي، والتعذيب خلال الثورة أضحى أداة حرب مؤسساتية قائمة بذاتها تتلقى الدعم المادي والبشري، المعنوي من طرف الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على حكم الجزائر، ولم تتوان هذه الأخيرة في تمكين هذه المؤسسة ورجالاتها بتوفير الغطاء القانوني لها الذي يجعلها بعيدة عن أية متابعة قانونية قد تعرقل سير عملها[1].

المطلب الثاني: أساليب ومراكز التعذيب

1- أساليب التعذيب:

أ- التعذيب الجسدي:

يشرع استنطاق المعتقل بمجرد وصوله إلى مكان الاعتقال بعد ساعات قليلة تستخدم فيها تقنيات وأدوات خاصة لجره إلى الاعتراف وهي:

*- **التعذيب بواسطة الكهرباء:** تتم هذه العملية عموما في الليل ويعرى المعذب ويمد على طاولة العمليات، وتربط أعضاؤه، ويرمى عليه سطل من الماء، وفي ذلك الوقت يوضع التيار الكهربائي في الأماكن الحساسة للشخص، أو يرمى كامل الجسم في حوض مملوء بالماء، ويبقى الرأس فقط خارج الماء، ثم يوضع التيار[2] الكهربائي في الماء نفسه، الشيء الذي يغرق الشخص في حمام كهربائي[3].

*- **التعذيب بواسطة الماء:** هو الأسلوب الأكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء، والأكثر تفضيلا لدى الجلادين لأنه لا يترك آثارا جسدية بعد إطلاق سراح المعذبين، ويكون سواء بـ: وضع رأس المعذب لمدة طويلة في المغطس عدة مرات، أو بواسطة وضع أنبوب من المطاط مباشرة في الفم وفتح الحنفية ليتدفق الماء في الفم، أو عن طريق دلو مملوء بالماء المعفن ويغطس الرأس فيه لمدة طويلة، أو بواسطة القمع في الفم ويفرغ الماء حتى

---

[1]- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1958) "دراسة في السياسات والممارسات"**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 282- 283.

[2]- بوعلام نجادي، **الجلادون (من 1830- 1962)**، ت. محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007، ص 145.

[3]- بوعلام نجادي، **المرجع السابق**، ص 145.

ينتفخ البطن[1]، بالإضافة إلى التشويه الجسدي والتنكيل والتمثيل بالموتى الذي يهدف إلى نزع صفى الإنسانية عن القتيل[2] ، وبالتالي عشرات الآلاف من الأبرياء كانوا عرضة للتعذيب والممارسات المشينة[3].

*- **التعذيب بواسطة النار:** وهي من بين الوسائل التي استعملوها في عملية الاستنطاق، وتكون الضحية جالسة على كرسي ومربوطة عليه وصدرها عار ، والمظلي الذي يستوجبه يقذف على وجهه دخان السيجارة وعلى عينيه، ثم يطفئ سيجارته على صدره، أو تكون الضحية مربوطة على طاولة عمليات وصدرها عار، ثم يبلل جسمها بالبنزين ويوقد الجلاد بكل هدوء النار[4]، كما كانوا يقومون بتقييد يد المعذب وراء ظهره وتحرق أظافره بالكبريت، ويثير ذلك آلام لا توصف[5].

كما كانوا يقومون بشد رجلا المعذب عاريتين ويضعون تحتهما شمعة مشتعلة، وقد خلفت هذه العملية في أرجل بعض المعذبين ثقوبا غائرة، وقد كانوا يقومون بتعليق السجين ويشوى فوق النار الملتهبة[6].

*- **التعذيب بالحبل:** وهذا يقتضي أن يربط رجلا الضحية ويداها وجمعهما بحبل واحد، ثم ترفع الضحية ببكرة إلى السقف علما بأن الرأس والظهر موجهان نحو الأرض، ثم تطلق فجأة وتسقط على الأرض، أو الخنق من الرقبة عن طريق ربط المعذب على كرسي في وضعية جلوس ويعقد حول رقبته حبل ويجذب جلادان طرفي الحبل ويضيقان على الرقبة إلى حد الخنق أي الموت[7]، ويربط المعذب على الأرض الباردة الرطبة وهو على

---

[1]- رشيد الزوبير، **المرجع السابق**، ص 26.

[2]- أوليفي لوكور غرانميزون، **الاستعمار والابادة " تأملات في الحرب والدولة الاستعمارية"**، ت نورة بوزيدة، دار الرائد، الجزائر، 2008، ص ص 201، 202.

[3]- محمد التومي، **طبيب في معاقل الثورة "حرب التحرير من 1954- 1962"**، ت حضرية يوسفي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2010، ص 253.

[4]- بوعلام نجادي ، **المرجع السابق** ، ص 149.

[5]- محمد الصالح الصديق، **المرجع السابق**، ص 143.

[6]- محمد الدرعي، **فظائع فرنسا في الجزائر أثناء الثورة التحريرية**، مجلة الرؤيا، العدد 5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، بتاريخ 1997، ص 184.

[7]- بوعلام نجادي، **المرجع السابق**، ص 150.

هيئة صليب ، وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض ، ويترك السجين هكذا أياما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة[1].

وهناك كيفيات أخرى للتعذيب تتجلى فيه:

- الجروح الناتجة عن الأغلال على مستوى كل من اليدين والرجلين[2].
- دفن المعذب حيا تحت أشعة الشمس الحارقة، انتزاع الدم بالقوة.
- الضرب المبرح، ترك الكلاب الشرسة تفترس جسم المعذب، الجري على الزجاج[3]، قطع قطع الرؤوس، بقر بطون الأمهات[4].

ب- التعذيب النفسي:

وهو مكمل للتعذيب الجسدي، الغرض منه النيل من المعتقل وجعله ينهار نفسيا، وقد يتحول إلى مشروع عميل داخل المعتقل وخارجه، ومن بين الأساليب المطبقة فيه، استقبال الوافدين الجدد على المعتقل بالتهديد والوعيد لزرع الرعب في نفوسهم، إجبار المعتقل على حضور جلسات تعذيب معتقلين آخرين قائلين له هذا ما ينتظرك[5].

وبالتالي نستنتج أن الممارسات الفرنسية في الجزائر كانت تقوم على ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني ، ولقانون حقوق الإنسان ، فضلا عن أن القانون العرفي يحظر الأفعال التي قامت بها سلطات الاحتلال الفرنسي (الحرق بالنار، استعمال الماء، الكهرباء...الخ)[6].

ج- غسيل الدماغ:

المقصود به هو محاولة التأثير على المعتقلين ، بتبييض صورة فرنسا وزرع الشك والريبة لديهم ، (المعتقلين) إزاء الثورة، وهذا بالحديث عن عظمة فرنسا وحضارتها، وما

---

[1]- محمد الصالح الصديق، **المرجع السابق**، ص 144.

[2]- رافائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، ت أحمد بن محمد بكلي، دار أمدوكال، 2010، ص 29.

[3]- مجلة أول نوفمبر ، **العدد 180 ، بتاريخ نوفمبر 2015** ، ص 9-12

[4]- سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا بالجزائر " من الجنرال بوجو الى الجنرال اوساريس 1830-1962** ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 21-22

[5]- مجلة أول نوفمبر، **المرجع السابق** ، ص 13.

[6]- عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 186.

تتمتع به من قوة ، مقابل وصف الأعمال التي يقوم بها المجاهدون بالشنيعة والفظيعة وتشكيكهم في الثورة، ومحاولة إقناعهم بأنهم كانوا مخطئين ويجب عليهم أن يعودوا إلى جادة الصواب[1].

وغسيل الدماغ يدخل ضمن الحرب النفسية، التي انتهجتها فرنسا ، وتبنتها كأسلوب جديد للقضاء على الثورة، وهذا باستعمال وسائل متنوعة ، مثل الدعاية المكتوبة والمغرضة ، والمناشير المنطوقة، وأيضا بواسطة مكبرات الصوت المركبة كالسينما والفرق الطبية الجوالة أو الثابتة والفرق الرياضية، والنوادي الثقافية والحرفية للشباب لإنجاح مخططهم، وعليه أسس نظام " لاصاص" عونا للنظام العسكري في إخضاع الشعب بالقوة بواسطة الحرب النفسية ، وهذا جاء بعد إدراك الفرنسيين بأن الثورة تعيش وسط الشعب كالسمك داخل الماء، بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو، وزعزعة ثقة الجماهير بأنفسهم، وبقادتهم[2] وهي تعد جزءا من الحرب الشاملة التي شنت أثناء الحرب، وهي لا تستعمل المواجهة المباشرة ، بل تجنح إلى طرائق أخرى لتحقيق أهدافها[3]، وكان هدفها هو القضاء على الخلايا السياسية، والإدارة لجبهة التحرير التي كانت تنشط في المعتقلات والسجون والمحتشدات.

2- مراكز التعذيب:

لقد كانت مراكز التعذيب الوحشي منتشرة في جميع جهات الوطن، فقد بلغت على مستوى الولاية الثانية وحدها 122 مركز، وقد مارست هذه المراكز إجرامها ضد كل من دخلها وهم يعدون بالألوف ، والتعذيب لم يكن خاصا بمن ينتمي إلى جيش التحرير الوطني، بل كل أولئك المشبوهين أو المتهمين، أي أنه ليس بالضرورة أن يكونوا منتمين إلى الثوار بل يكفي أن يكون جزائريا لينال حقه من التعذيب.

ونذكر من بين هذه المراكز :

- **المدارس:** مدرسة saroy في حي soustara، مدرسة الصم البكم والمدارس الابتدائية.

---

[1]- مجلة أول نوفمبر، **المرجع السابق** ، ص 14.

[2]- بعيسي وفاء، **المرجع السابق**، ص 62.

[3]- لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص 298.

- **الثكنات:** ثكنة برج الإمبراطور، ثكنة الفرقة 19 للعتاد، حسين داي، ثكنة فرقة العتاد رقم 27 حي باشا جراح الجزائر، ثكنة شانزي، ثكنة الاتصالات في حي بن عكنون.
- **الفيلات:** فيلا سيوني ، مقر القنصلية الألمانية سابقا، فيلا المطعم والمرقص المعروفة باسم المطبخ الكبير، حي البولوغين، فيلا إيسو بالإضافة إلى مراكز أخرى كمركز D.O.P بسيدي بلعباس، ويعد من المراكز المتخصصة في وسائل التعذيب السيكولوجي[1].

- إن الذين يدخلون إلى مراكز التعذيب معظمهم يخرجون منها مباشرة إلى المقابر من هول فضائع الأساليب التعذيبية، وألوان التنكيل غير الإنساني[2] والأقلية الناجية يعودون إلى منازلهم مشوهين ومعطوبين[3]، إضافة إلى أنها تؤدي بصاحبها إلى الإعاقة أو الخلل العقلي أو الموت، وذلك بسبب قساوة التعذيب التي تطبق عليهم[4].

3- أشهر ضباط التعذيب :

كان هناك مركزين لتكوين الضباط المختصين في التعذيب ، الأول ب فيليب فيل " سكيكدة حاليا " ، والثاني بمنطقة ارزيو

* - **الجنرال** " **مارسيل بيجار**": أكثر الجنرالات تكريما، حاز على العديد من الأوسمة من طرف الجيش الفرنسي، قاد مركز التعذيب بفليب فيل (مدينة سكيكدة حاليا)، كان أحد أبطال مشهد الثورة الجزائرية الدامي، وقد اقترن اسمه بالتعذيب الذي مارسه بانتظام على المعتقلين، وقد اعترف بأنه كان يلجأ للتعذيب وبأنه كان يستعمله كوسيلة استجواب.

* - **الجنرال** " **بول أوساريس**": لقب هذا الأخير بصانع الرعب، وقد وصف بالأعمال الشنيعة، وقد اعترف بقيامه بعمليات التعذيب ، وبتنفيذ أحكام الإعدام التي صدرت بحق

---

[1]- محمد قنطاري، **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب، وهران، 2007، ص 202.

[2]- مختار فيلالي، **فرنسا وأساليب القمع والتعذيب**، مجلة التراث، العدد 5، فيفري 1992، ص 92.

[3]- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 175.

[4] - Abdelhamid Ben zine, **le camp**, Edition Sociales, paris 1962, p38.

السجناء حزب التحرير الوطني أثناء حرب التحرير الوطنية[1]، وقد أقر بأن اللجوء إلى التعذيب كان لقهر العدو وهزيمته، وكان يصر على القول الآتي: " العمل الذي قمت به في الجزائر كان من أجل بلادي، معتقدا في ذلك أنني أحسن صنعا، وإن كنت لم أرد أن أقوم به وذلك أن ما نقوم به ونحن نعتقد أننا نؤدي من خلاله واجبنا لا يمكن لنا أن نندم عليه[2].

المطلب الثالث: دور ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) في الحرب النفسية داخل المعتقلات

أ- دورهم في محاولة فصل العلاقة بين المعتقل وزوجته:

من خلال أن رجال لاصاص كانوا يعدون المعتقل بالخروج حرا طليقا، وبعد ذلك يتصلون بالزوجة على أساس أن زوجها يرفض الخروج من المعتقل، ومن ثم تهدده زوجته في مراسلتها بالطلاق، فتسوء العلاقة وتنتهي إما بثبات الزوج على المبدأ تبعا للثورة، ويكون الطلاق، وإما بالإنضمام إلى فئة القوم والحركة، وهاته المحاولات النفسية كانت لغرض تقطيع أوصال المجتمع في المستقبل القريب والبعيد[3].

ب- محاولة تحطيم الشخصية السياسية داخل المعتقلات:

بمنح رخص لبعضهم لزيارة أهاليهم والبعض يقاطعونهم ، فتنهار معنوياتهم ، بالإضافة إلى تشويه بعض السياسيين .

ج- تكوين العملاء من المعتقلين داخل المعتقلات:

إذا كان العدو الفرنسي يجنب القوم والحركة في الخارج بواسطة الإغراء والترهيب، فلاصاص كانت تؤدي دورها في المعتقلات باستدراج ضعاف النفوس، ممن مروا بمرحلة

---

[1]- مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، منشورات ANEP، 2013، ص ص 211، 212.

[2]- الجنرال أوساريس، **شهادي حول التعذيب (مصالح خاصة، الجزائر، 1957، 1959)**، ت مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص6.

[3]- لخضر شريط واخرون ، **المرجع السابق** ، ص ص 298-299.

التعذيب قبل الوصول إلى المعتقلات، بإتباع أسلوب الترهيب والتخويف، والرجوع إلى العذاب، وهنا تنهار العزائم، ويجند العملاء[1].

د- تشجيع الحزبية والطائفية داخل المعتقلات:

حيث تفننوا في إثارة النعرات الطائفية، والجهوية، وإحياء الحزبية، فرجال لاصاص كانوا وقت ما يبحثون معتقلا يسالونه ، عن قبيلته، وعن الجهة التي ينتمي إليها ، وعن اللغة التي يعرفها ويتقنها، وعن لهجته في ناحيته، وهل هو نوميدي ، أو عربي ، أي التمعن في التفرقة ، وإحياء الجهوية، مما يثير كوامن الضعف والخضوع والإذلال[2].

[1]- بعيسي وفاء، **المرجع نفسه**، ص ص 68- 69- 83- 84.

[2]- بعيسي وفاء، **المرجع السابق** ، ص 86.

المبحث الثالث: تنظيمات جبهة التحرير داخل المعتقلات

المطلب الأول: النشاط الثوري داخل المعتقلات

دخلت جبهة التحرير الوطني إلى المعتقلات وأقامت بها نظاما محكما يسهر على توجيه الجزائريين، وحمايتهم من الدعاية الاستعمارية وأساليبها الملتوية في المسخ والتشويه، ومحاولة القضاء على الكيان الجزائري، وشيئا فشيئا تحولت هاته المعتقلات بفضل نظام الجبهة إلى مدرسة إطارات للتكوين السياسي ، والتوجيه الوطني ، وتعزيز الطاقة النضالية، وإرادة الاستقلال، وبالتالي فإن نظام الجبهة المحكم كان موجود في كل مكان، فأصبحت معنويات الموقوفين بموجبه معنويات من حديد، فالوطنيون الجزائريون سواء كانوا داخل المعتقلات أو خارجها لا ينهزمون، وبالتالي فإن الامتثال والطاعة للجبهة ونجاح الإضرابات وانهيار نظام الساس ، كل ذلك يدل على أن الوطنين الجزائريين يعرفون كيف يفرضون احترامهم على العدو، حتى لو كانت حريتهم مسلوبة وأيديهم فارغة من السلاح ، لأن انتمائهم إلى شعب أبي شجاع يعزز طاقاتهم وتصميمهم على مواصلة الكفاح حتى النصر[1].

وقد شكل المعتقلون هيكلة ، قصد تكوين إدارتهم الخاصة حول سير الأمور داخل المعتقلات، بالإضافة إلى أن هناك هياكل شكلتها جبهة التحرير الوطني، وهناك تصريحات ووثائق مكنت من اكتشاف وجود تنظيم لجبهة التحرير الوطني يشرف عليه قادة من الأجنحة الأربعة داخل معسكر الاعتقال، فقد أبرزت مبادئ وأهداف التنظيم العام وهو [2] في مجمله يسلط الضوء على عدة أهداف من بينها:

- الدعاية والصحافة .
- الثقافة والرياضة .
- التلقين العسكري .
- الانضباط والهروب .

[1]- جريدة المجاهد، **العدد 90**، ص 9.

[2]- جيلالي صاري، **المرجع السابق**، ص92.

ومن هنا يمكن أن نعرف وجود تأطير فعلي للمعتقلين ، يهدف لتأمين وتحسين الحياة اليومية للمعتقلين عن طريق النشاطات الثقافية والرياضية، وكذا التكوين السياسي[1].

وبالتالي تحولت هذه المراكز أو المعتقلات إلى أماكن لتوطيد العلاقات بين المعتقلين، وكذا الوحدة والتضامن بينهم، وإنشاء خلايا جبهة التحرير داخلها كان قصد الوقوف الند للند ضد مصالح البسيكولوجيا ، وهذا عن طريق رفع معنويات المعتقلين من جهة ، وتثمين الوعي الوطني من جهة ثانية، وكذا تنظيم حملات الهروب من هذه المعتقلات، وهذا ما أكده تقرير الـDST الصادر عن تنظيم جبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى أنه قد تم العثور على وثائق لدى بعض المعتقلين تبين وجود منظمة جبهة التحرير الوطني داخل إحدى المعتقلات ، مسيرة من طرف مسؤولي مجمعات المراكز، ومن بينهم (مادوار مقران مسؤول مجمع أ، منصور أحمد مسؤول مجمع ب، علي بن يحي مجيد مسؤول مجمع د، سعيدان محمد مسؤول مجمع هـ).

وبالتالي كانت تعمل منظمة الجبهة على ترسيخ المبادئ الستة التالية:

- الخط الرئيسي المتبع (مقتبس من خط جبهة التحرير الوطني).
- سياسة اللا تحاور مع المستعمر.
- تحقيق الوحدة[2].
- بذل مجهودات من أجل المصلحة العامة.
- التنظيم الداخلي : عن طريق الإدارة الجماعية، التكوين ، تحسين ورفع الحالة المعنوية والمادية للمعتقلين.

وبفضل التنظيم السياسي في المعتقلات فشلت المصالح البسيكولوجية في قطع الصلة بين هؤلاء المعتقلين والثورة، بل وتحولت هذه المراكز الى أماكن للتضامن وتوطيد العلاقات وتنمية الوعي السياسي، والعزم على الاستقلال[3]، فممثلوا جبهة التحرير داخل معتقل " الجرف مثلا " وحتى لا ينقطعوا عن متابعة الأحداث الخارجية تمكنوا من إقامة شبكة اتصالات شارك فيها أغلب العمال الجزائريين الملحقين بالمعتقل، وكذلك عن طريق

---

[1]- جيلالي صاري، **المرجع السابق**، ص 92.

[2]- رشيد الزوبير، **المرجع السابق**، ص 122- 123.

[3]- رشيد الزوبير، **المرجع نفسه**، ص ص 122- 123.

الزيارات ، مما سمح لهم بمواجهة الدعاية التي كان يبثها أفراد مصلحة العمل النفسي، وقد تجلى نشاطها فيما يلي:

أ- إضراب الثمانية أيام:

حيث نادت جبهة التحرير الوطني بإضراب عام وشامل للقطر الجزائري، وحددت له تاريخ 1957/01/28، وقد ضاعفت سلطات الاحتلال المكلفة بالتهدئة من القمع والاعتقالات ، وطبعا كان معتقل الجرف وافدون جدد في هذه الحملة ، حيث نشروا بين المعتقلين أخبار الثورة ونداء جبهة التحرير الوطني للقيام بالإضراب، وتفيد بعض الشهادات أن خبر الإضراب وصل إليهم عن طريق الجريدة التي وقعت بين أيديهم صدفة، ومندوبية جبهة التحرير داخله قامت بالاتصالات مع قيادة الثورة، وقامت بتوجيه أمر للمعتقلين للمشاركة في الإضراب تبعا للنداء الذي بثته جبهة التحرير الوطني[1].

ب- إضراب البريد:

وهو قرار مقاطعة البريد ، وإفساح المجال لضباط المصلحة النفسية القيام بعملهم، وهذه المقاطعة تعد شكلا جديدا من أشكال المقاومة، وتحديا واضحا لإرادتها في تسيير شؤون المعتقل، بالإضافة إلى الاتصال المباشر بالمعتقلين وتفقدهم في أماكن نومهم وإجراء المنادات اليومية في غرف المعتقلين بدلا من الساحة، وتسليم البريد من طرف الممرنين النفسانيين ، إلى المعنيين شخصيا بدلا عن ساعي البريد، وهو صادر عن السلطات المسؤولة عن تسيير المعتقلات بالتنسيق مع المكلف الخامس المكلف بالحرب النفسية في إطار مراقبة وتسيير المعتقلات[2].

وبالرغم من الإجراءات القمعية والتدابير التعسفية ، إلا أن جبهة التحرير الوطني تخطت الأسلاك الشائكة للمعتقلات وسارت في نفوس المعتقلين، ووجهتهم إلى تمتين الروابط الأخوية، ودعتهم إلى تنظيم أنفسهم في لجان، وهذا بغية التصدي للعنف المسلط على المعتقلين، والدفاع عن الحقوق السياسية، ويختلف أسلوب كفاح اللجان من معتقل

[1]- خميسي سعدي، **المرجع السابق**، ص 194.

[2]- خميسي سعدي، **المرجع نفسه**، ص ص 196، 198.

إلى آخر، وهذا حسب الظروف وطبيعة العنف والمعاملة التي يلقاها المعتقلون[1]، ومن بين هاته اللجان التي كانت تنشط نذكر على سبيل المثال:

لجان معتقل الجرف بالمسيلة: فلقد استغل المعتقلون به رصيدهم النضالي ، وخبرتهم في تعبئة الجماهير وتأطيرها، وبالتالي تحويل مجموع المعتقلين إلى أعوان للثورة ، متحدين خلف هدف واحد، وراية واحدة ، ألا وهي تحقيق الاستقلال، وكذلك للتخلص من ثقل الحياة اليومية، والخروج من الحالة النفسية الصعبة، زيادة على تنظيم شؤون المعتقلين.

وبعد تشكيل اللجنة التي تمثل المعتقلين لدى الإدارة وترفع مطالبهم و[2]انشغالاتهم ، تفرعت عنها عدة لجان تساعدها في تأدية مهامها، وأهم هاته اللجان:

*- **اللجنة السياسية:**تقوم بتوجيه المعتقلين سياسيا فتبين لهم الأهداف من الثورة، ودور جبهة التحرير الوطني في قيادة راية الكفاح المسلح، والتي يجب دعمها والالتفاف حولها، كما تتولى دحض الشبهات التي ينشرها ضباط مصلحة العمل النفسي.

*- **اللجنة الثقافية:** لقد استعمل المناضلون الجموع الغفيرة الموجودة في المعتقل ، ليحولوها بفضل التعليم من حالتي الجمود والخمول، إلى حالات من النشاط والاجتهاد، فلقد دخل المعتقل رجال أميون ، وبفضل الدروس التي تلقوها أصبحوا يقرأون ويكتبون.

*- **اللجنة الرياضية:** لم تهمل مندوبية المعتقلين دور الرياضة في الحياة الجماعية، خاصة في مكان محاط بالسياج من جهاته الأربعة وما يسببه من كآبة وإحباط، فاستعانت اللجنة بالرياضة كونها أحد الوسائل المهمة في تصريف الضغوط النفسية، وتقوية الجسد حتى يتخلص من الخمول[3].

*- **لجنة التضامن:** لقد استطاعت مندوبية المعتقلين من إقامة لجنة للتضامن والتعاون والمساعدة بين المعتقلين مخصصة للأفراد المحتاجين.

---

[1]- مصطفى بوالطمين، **كفاح ومواقف**، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، بتاريخ 1984، ص ص 39، 43.

[2]- خميسي سعدي، **المرجع السابق**، ص 179.

[3]- خميسي سعدي، **المرجع نفسه**، ص ص 180، 184.

*- **لجنة الاستقبال:** تتولى استقبال المعتقلين الوافدين، وتتحقق عن سبب اعتقالهم وموقفهم من الثورة، وبعد البحث والاستقصاء تعيين لهم مكانا ينامون فيه، وتمنح لهم المساعدات اللازمة[1].

*- **لجنة الإطعام:** تتكفل هاته اللجنة بإعداد الوجبات الغذائية، وتوزيعها ومراقبة مدى نوعيتها، وتنظيم مهام العمال في المطبخ.

*- **لجنة الفرار:** يغلب عليها طابع السرية ، ولا يعلم بوجودها إلا مجموعة قليلة من الأفراد المسؤولين، مهمتها هي تنظيم عمليات الفرار، وتدبير الوسائل اللازمة لذلك[2].

مواجهة جبهة التحرير للحرب النفسية:

بالرغم من كل الإجراءات العسكرية والتعسفية التي قامت بها الحكومات الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري لفصله عن قاعدته الثورية، وخنقه في عقر داره، وبالرغم من كل محاولات العدو من المناورات والدعايات المضللة، والصحف والمنشورات والعملاء، ونظرا لخطورة الحرب النفسية على مستقبل الثورة، كانت جبهة التحرير واقفة لها بالمرصاد لدحض كل الأقاويل والأكاذيب، والأخذ بالجانب النفسي، لرفع معنويات الشعب[3]:

1- حيث تمثلت مواجهة الثورة للحرب النفسية عن طريق:

* **الإعلام المنطوق:** وذلك رغبة في إيصال الثورة الجزائرية إلى الشعب الجزائري، في الداخل، فبرزت إلى الوجود إذاعة الجزائر الحرة، وصوت الجزائر، والثورة الجزائرية من القاهرة..الخ، وقد ارتكزت المادة الخبرية على الأنباء العسكرية[4].

* **الإعلام المقروء:** ممثلا في جريدة المقاومة، ثم جريدة المجاهد، باللغتين العربية والفرنسية[5]، وكذا إنشاء هيئة المحافظون السياسيون، كما يصطلح عليه بالمفوض السياسي، وكان يشترط في تعيينه الثقافة الكافية ، الوعي السياسي المتين، وكانت غاية جبهة التحرير من تأسيس هذه الفئة أو الهيئة، هي تنظيم الشعب، وإرشاده سياسيا،

---

[1]- خميسي سعدي، **المرجع السابق** ، ص ص 185، 188.

[2]- خميسي سعدي، **المرجع نفسه**، ص 188.

[3]- لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق**، ص 334.

[4]- بعيسي وفاء، **المرجع السابق**، ص 87.

[5]- لخضر شريط وآخرون، **المرجع السابق** ، ص ص 335- 337.

بالإضافة إلى الدعاية والأخبار، ووضع خطط لمواجهة الحرب النفسية ضد العدو[1]، وكذا الصرامة والشدة مع المعادين لطريق الثورة، وكذا تعميق الثقة بين الثورة والشعب[2].

أما عن تصدي الثورة لعمل المصالح الإدارية المتخصصة:

فتمثل موقفها في إنشاء فرق " الكوماندو " المتخصص في تصفية الضباط الفرنسيين، والمتعاونين معهم، وكذا منع السكان من أي اتصال أو علاقات معهم، وكذا تكثيف الهجمات ضد المصالح، وشن العمليات العسكرية، وإنشاء نظام المجالس الشعبية، الذي يتكفل بتأطير السكان وتوعيتهم، وبالإضافة إلى تقديم المساعدات لعائلات المساجين والشهداء"[3] .

المطلب الثاني: دور المعتقلات في الثقافة والتوعية

اتخذ الجزائريون من المعتقلات مركز عمل متواصل للتثقيف، ونشر الوعي الوطني والثوري، فقاعات المعتقلات كانت أشبه بخليات النحل التي لا تهدأ ليلا ولا نهارا[4]، وقد اعتبرت مؤسسات ثقافية، حيث حول المعتقلون أبواب الزنزانات القديمة (العناصر) مثلا في معتقل " بوسوي" إلى سبورات للتدريس ، والحجرات جعلوها قاعات الدراسة[5].

زد على ذلك الترنم بالأناشيد الحماسية الوطنية وهكذا كان يمضي نهار المعتقلين وشطر ليلهم ، فلا يحسون بالضجر ولا يأبهون للتهديد، ولا يهابون عقابا ولا عذابا ، لأن تلك الدروس التي كان يلقيها العلماء وأهل الدين والسياسة تذيب الصخر الجلمود وترد إلى الصواب الجموح العنيد، وبالتالي كانت هاته المعتقلات بوتقة لانصهار القلوب والنفوس في الوطن والوطنية، وصلة متينة للوحدة الفكرية لدى المناضلين في جميع الهيئات، وتمتين أخوتهم ووحدتهم[6]، وبالتالي تحولت هاته المعتقلات شيئا فشيئا بفضل نظام الجبهة

---

[1]– بعيسي وفاء، **المرجع السابق**، ص ص 668، 89.

[2]– الغالب غربي، **المرجع السابق**، ص ص 185– 186.

[3]– الغالي غربي ، **المرجع نفسه** ، ص ص 185 – 186

[4]– عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ص 389، 393.

[5]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص 21.

[6]– عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **المرجع السابق**، ص ص 389– 393.

الجبهة إلى مدرسة إطارات للتكوين السياسي، والتوجيه الوطني، وتعزيز الثقافة النضالية[1].

[1]– جريدة المجاهد، **العدد 70**، ص 9.

الفصل الثالث

من نماذج المعتقلات معتقل قصر الطير، أو قصر الأبطال (عين ولمان سطيف)

المبحث الأول: ظروف وأسباب إنشاء معتقل قصر الطير بسطيف

المطلب الأول: ظروف إنشاءه

يقع المعتقل ببلدية قصر الأبطال (قصر الطير سابقا)، دائرة عين ولمان على بعد حوالي 30 كلم جنوب مدينة سطيف، وخلال الثورة كان ضمن الناحية الثالثة للمنطقة الأولى من الولاية الأولى، والمعتقل كما يروى عنه يختلف كثيرا عن باقي المعتقلات الأخرى، إذ جعلت منه فرنسا نموذجا شبيها للمعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية[1].

ويرجع تاريخ قصر الطير إلى حوالي ثلاث قرون خلت أي إلى العهد العثماني في القرن السابع عشر، وسبب التسمية " قصر الطير" يعود إلى وجود بناية شاهقة بلغ ارتفاعها حوالي سبعة أمتار (7 أمتار) وكانت الطيور الجارحة تبني فيها أعشاشها، وكان الصيادون يتوافدون عليها للقنص منها في أوقات الصيد، فسميت المنطقة بذلك الاسم[2].

ولما وصلت القوات الاستعمارية إلى المنطقة سنة 1871 ، قاومها السكان بقيادة " لعروسي البوعبدلي" الذي سقط شهيدا، غير أن المقاومة تواصلت بقيادة أحمد باي بن المسعود بن السعدي، وبعد احتلال المنطقة بادر المستعمر إلى طرد الأهالي وتجريدهم من أراضيهم التي تم توزيعها على المستوطنين والعملاء، وإلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 التي انضم إليها سكان المنطقة كغيرهم من الجزئريين تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني، ونظرا لهذا الموقف أقدمت الإدارة الاستعمارية إلى إنشاء مراكز عسكرية كان أبرزها مركز التعذيب بقصر الطير، الذي أنشأ عام 1956، ثم تم تحويله إلى معتقل للمجاهدين الأسرى ابتداءا من سنة 1957[3].

---

[1]– بلقاسم صحراوي، **المرجع السابق**، ص 15.

[2]– علي العياشي، **قصر الطير"معتقل الموت البطيء"**، مجلة أول نوفمبر، العدد88، 89، 1988، ص 30.

[3]– محمد الطاهر عزوي، **تاريخ معتقل قصر الطير الخاص بالمجاهدين الأسرى أثناء الثورة التحريرية الكبرى**، مجلة التراث، **العدد 04 بتاريخ ديسمبر 1989**، ص 159.

المطلب الثاني: أسباب إنشاءه

أما عن الأسباب الرئيسية التي دفعت الإدارة الاستعمارية إلى إنشاء معتقل في قصر الطير، فنذكر منها ما يلي:

أ- الموقع الإستراتيجي للمنطقة:

باعتبارها ذات أراضي واسعة ومنبسطة ومكشوفة، وهي بعيدة عن الجبال والمسالك الوعرة والغابات الكثيفة، كما أنها بعيدة عن التجمعات السكانية، مما جعلها بمنأى عن أي هجوم وبعيدة عن الأنظار، بحيث لا يعلم ما يجري فيها إلا من كان بداخلها.

ب- الظروف المناخية القاسية والمتميزة ، بالبرودة الشديدة شتاءا والحرارة المرتفعة صيفا: وهي من العوامل المساعدة على التعذيب والتنكيل والقهر.

ج- قمع السكان:

اعتبارا لماضيهم في مقاومة الاستعمار، منذ ثورة البوعبدلي سنة 1871، والعمل على إضعاف الثورة والحد من انتشارها، وهذا باعتقال المجاهدين والمتعاطفين معها، وصولا إلى إخمادها.

د- أن المعتقلات توفر للعدو الكثير من الإجراءات: فلا يحتاج إلى المحاكمات ولا إلى المحاماة ولا غير ذلك[1].

لهذه الأسباب وغيرها تم إنشاء معتقل في قصر الطير، فهذا المكان المعزول يوفر الشروط اللازمة، من حيث البعد عن الأنظار إضافة إلى صعوبة الفرار منه، وهذا لحصانة موقعه، مما يجعله مشرفا على منطقة واسعة، وبعيدا عن هجمات جيش التحرير الوطني.

[1]- محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، **المصدر السابق**، ص 15.

المبحث الثاني: الحياة داخل المعتقل وأهم مرافقه

المطلب الأول: الحياة اليومية داخل المعتقل.

إن الحياة في معتقل قصر الطير تشبه إلى حد كبير ما كان يجري في معتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وقد عانى فيه المجاهدون الأسرى ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير، واللباس الذي كانوا يرتدونه (أي المعتقلين)، هو من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ومن لون عسكري يحمل علامة (رقم واحد) في الظهر، من صنع انجليزي ، يتكون من سروال وسترة فوقية، وحذاء يستمر مع المعتقل دون تبديل[1].

أما عن نظام الأكل فيقدم في أواني قديمة، ففي الفطور يحصل المعتقل على قليل من القهوة، أما الغداء فهو عبارة عن مرق ممزوج بقليل من الحمص أو العدس أو الفاصولياء، وبدون ملح أو مالحة جدا، وكان يحرم منها المعتقلون أياما ومنهم من مات بسبب الجوع[2].

أما عن الظروف النفسية للمعتقلين فتختلف بختلاف المعتقلين ، فمنهم من يترقب الانتصار ، والبعض الآخر يتأثر بما يأتيه من الأخبار عن طريق الرسائل، ومنهم من يترقب الخروج ، وذلك بما يتلقاه من الوعود عن طريق الإدارة الاستعمارية، والبعض الآخر ينتظر العذاب مرة أخرى ويعيش على أعصابه، والبعض الآخر انحطت معنوياته وترى البأس يعلو محياه[3].

أما عن النشاطات الثقافية، فبالرغم من أن إدارة المعتقل كانت لا تسمح بأي نشاط ثقافي داخل المعتقل، وتمنع المعتقلين من حيازة أي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة والتعليم، إلا أن المعتقلين حاولوا جاهدين تلقين بعضهم البعض المبادئ الوطنية، وحث أنفسهم على المقاومة والثبات، وحفظ الأناشيد الوطنية مستعينين في ذلك بالكتابة على الجدران، وهذا ما قوى أملهم في الحياة، وخفف عنهم بعض المعاناة، ومكنهم من إفشال جميع المحاولات ، للنيل من شخصيتهم وتحطيم معنوياتهم ، وزعزعت ثقتهم بأنفسهم[4].

---

[1]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص ص 68، 63.

[2]– الجندي خليفة، **المرجع السابق**، ص 86.

[3]– بلقاسم صحراوي، **المرجع السابق**، ص ص 29، 30.

[4]– محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، **المصدر السابق**، ص ص 73، 74.

المطلب الثاني: مرافق المعتقل

*- **المطبخ:** هو عبارة عن بيت صغير فيه أدوات ووسائل تقليدية، يعلوها الصدأ، ويلفها الغبار والأوساخ، ويشرف على هذا المطبخ أحد المعتقلين الذين تأثروا بالحرب النفسية، واختاروا الانضمام إلى صفوف العدو داخل المعتقل.

*- **المطعم:**هو عنوان لهيكل غير موجود، باعتباره يبقى مغلقا طول السنة، أقيم لتضليل الزوار والأجانب أو الهيئات التي قد تقوم بزيارة المعتقل.

*- **المرقد:** عبارة عن مجمع مقسم إلى عدة أجنحة، وكل جناح مقسم إلى عدة بيوت منفصلة عن بعضها بجدران، لا تسمح للمعتقلين بالحديث مع بعضهم البعض، وتقدر مساحة كل بيت بـ15متر مربع، طوله 4 أمتار وعرضه 3 أمتار، وارتفاعه متران، وأرضيته مفروشة بالاسمنت ليكون باردا، وسقفه من الزنك ليعكس الحرارة صيفا وقساوة البرد شتاءا[1].

*- **المرحاض:** لا توجد مراحيض بالمفهوم المتعارف عليها بين الناس، وإنما توجد صهاريج حديدية، وضعت في زاوية الجناح، مكشوفة دون غطاء أو ستر، مما يجعل المتجه إليها يتصبب عرقا من شدة الحياء، كما يصاب من جراء ذلك بأمراض وحروق في العينين بسبب الروائح الكريهة ، التي تنبعث من الصهريج الذي يبقى لأيام دون تفريغ[2].

*- **الحمام:** يعتبر أحد وسائل التعذيب النفسي والجسدي، حيث كان المعتقلون أثناء الاستحمام إذا طلبوا الماء البارد يطلق عليهم الماء الساخن، وإذا طلبوا الماء الساخن يطلق عليهم الماء البارد، وهو ما يتسبب في الحروق الجلدية، إلى جانب انتشار الأمراض الصدرية ، والسعال والتهاب الحنجرة وغيرها.

*- **قاعة غسيل المخ:** هي عبارة عن بهو فسيح لأكثر من مئة مقيم بها سبورة ومصطبة، ومكتب للمدرس، تقدم فيها دروس يومية صباحية، مدتها ساعتان، تتمحور حول تمجيد فرنسا، وإنجازاتها في الجزائر، وفي نفس الوقت تسيء إلى الثورة الجزائرية

[1]- بلقاسم صحراوي، **المرجع السابق**، ص ص 18، 19.

[2]- بلقاسم صحراوي، **المرجع نفسه**، ص 19.

وقادتها والمتعاطفين معها، وهي تقدم باللغتين الفرنسية والعربية بطريقة مؤثرة، بقصد استمالة المعتقلين، والاستحواذ على عقولهم بشتى الوسائل لغسل أمخاخهم وتحويل أفكارهم عن الثورة[1].

*- **الزنزانات:** تتميز زنزانات متعقل قصر الطير بخصائص تنفرد بها عن قاعات التعذيب بالماء والكهرباء والغاز، بمعتقلات النازية في أوربا، يبلغ طول كل زنزانة 120 مترا وعرضها 56 سنتمتر، وارتفاعها أزيد من متر، وهي خالية من النوافذ، ومفروشة بالحصى والأسلاك الشائكة مثبتة على سقفها، ومغطاة من الخارج بالقصدير، وجدرانها ملبسة بالطين[2].

وبعد قضاء مدة العقوبة داخل الزنزانات يخرج السجناء بأعراض وخيمة وكأنهم عادوا من الجحيم، وجوههم منتفخة، وأنوفهم تقطر دما، وهم يعانون من كسور في الأطراف، ناهيك عن الألم في كل مناطق الجسم[3].

*- **المصحة:** يوجد بالمعتقل مستوصف واحد بناه المعتقلون بسواعدهم، وهو مقسم إلى عدة حجرات ، واحدة للفحص، وأخرى للإسعاف، وغرفة خاصة بالصيدلة، وكانت المواد الموجودة به لا علاقة لها بصحة المعتقلين، ولا بالأمراض التي يعانون منها، وكان يحرم عليهم دخول هذا المستوصف ، إلا في حالات نادرة ، إلا حين يصل المعتقل إلى حافة الموت، في هذه الحالة تقدم للمريض الاسعافات الأولية، أما وسائل العلاج، فكان منها من لا يصلح للاستعمال، لأن مدة صلاحيتها تجاوزها الزمن ، من طول بقائها في الرفوف دون استخدام[4].

وقد كان المعتقل يتربع على 12هكتارا وهو محاط بـ3 أنواع من الحواجز:

الحاجز الأول: أسلاك شائكة تحيط بالمعتقل، عرضها 6أمتار، ملغمة ومجهزة بالأسلاك الكاشفة.

---

[1]- مجلة أول نوفمبر، **العدد 181، 182 بتاريخ 1 جانفي 2016 إلى 30 جوان 2016**، ص 16.

[2]- محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص ص 191، 192.

[3]-جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، (منطقة القبائل)، 1956- 1962**، الجزء الأول، (د،ط)، (د،ت)، ص 169.

[4]- محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق**، ص 72.

الحاجز الثاني: عبارة عن خط إنارة يحيط بكافة المعتقل.

الحاجز الثالث: عبارة عن سياجين من الأسلاك العادية وغير الشائكة، تتوسطها الكلاب البوليسية، التي تجوب الممر دون توقف[1].

وفي نهاية سنة 1959 كان عدد المعتقلين في قصر الطير يبلغ 200 شخص من المجاهدين والفدائيين والمواطنين، وأغلبهم من أبناء تلك المنطقة، وتقوم على حراستهم كتيبة من جنود العدو، عدد أفرادها 110 جنديا، وبعد هذه السنة أي 1959، ازداد عدد المساجين بعد أن أصبح العدو يحول المعتقلين إلى قصر الطير من مختلف جهات الوطن[2].

بعد أن يلقى القبض على المجاهدين في المعارك، فيقوم بتجميعهم في مراكز خاصة بالاستنطاق والتعذيب، ثم يصنفهم بعد أن يصل عددهم إلى 100 أو 150 مجاهدا أسيرا، ليتم نقلهم إلى معتقل قصر الطير، خاصة الذين كانت الإدارة الاستعمارية تصفهم بالمتشددين، بمعنى الثابتين على المبادئ الثورية[3].

أما عن انتقال الأخبار داخل المعتقل وخارجه، فبالرغم من أن إدارة المعتقل كانت تفرض رقابة صارمة، إلا أن الأخبار كانت ترد إلى المعتقل وتخرج منه فالأخبار الوافدة من خارج المعتقل كانت تتم عن طريق الرسائل التي تلف في السجائر وعلب التدخين، وترد بواسطة بعض المعتقلين الذين يخرجون لممارسة الأشغال، أو بواسطة من ذهبوا إلى العلاج في المستوصفات، ومن ثم يتمكن هؤلاء من جمع أخبار الثورة ونشرها داخل المعتقل بطرقهم الخاصة، كما كانت تفد الأخبار إلى المعتقلين عن طريق من كانوا يذهبون منهم إلى رمي القاذورات والأوساخ، وأيضا عن طريق المعتقلين الجدد وحتى بعض الحراس الذين تصاحبوا مع بعض المعتقلين[4].

---

[1]– عبد الكريم بوالصفصاف، **المرجع السابق**، ص 486.

[2]– مجلة أول نوفمبر، **المرجع السابق**، ص 14.

[3]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق** ، ص 56.

[4]– محمد الطاهر عزوي، **المصدر نفسه** ، ص ص 63، 64.

أما الأخبار الصادرة من داخل المعتقل إلى الخارج، فكانت تتم عن طريق الذين يقضون نهارهم بين الأشغال الشاقة خارج المعتقل، فيسربونها للمواطنين، أو عن طريق المعتقلين الفارين.

أما عن انتقال الأخبار بين المعتقلين، فكانت طريقة صعبة بالنظر إلى صعوبة اللقاء، أو بسبب الحواجز والرقابة المستمرة، ومع ذلك كان المعتقلون يتبادلون الأخبار بواسطة الرموز والإشارات، وبعض الحركات مثل مسك الأنف (كانوا يقصدون به الجنرال ديغول)[1].

المطلب الثالث: آليات تصنيف المعتقلين وكيفية تعذيبهم

1- تصنيف المعتقلين:

إن المعتقلين كانوا ينقسمون إلى أصناف، ولا يعاملون بالمساواة سواء في المراقد أو التغذية أو الأشغال، لأنهم وبمجرد دخول هذا المعتقل تبدأ معهم عمليات غسل المخ التي يقوم بها خبراء في علم النفس، بهدف التعرف على طبيعة ونفسية المعتقلين، والتي من خلالها يتم تصنيفهم على النحو التالي:

أ- صنف المعتقلين المتصلبين:

ويشتمل هذا النوع أو الصنف على المجاهدين المتمسكين بالمبدأ الثوري، والرافضين لسياسة فرنسا، وهؤلاء سلط عليهم العدو شتى أنواع التعذيب، وهم معزولون عن بقية المعتقلين، حتى لا يكون لهم تأثير عليهم، ويوضعون في الزنزانات، ويرهقون بالأعمال الشاقة أكثر من غيرهم[2].

ب- صنف المعتقلين المترددين:

وهؤلاء متذبذبون بين الموالاة لسياسة فرنسا والأخذ بأقوال العدو وما يدعو إليه ، وبين الثبات على المبدأ الثوري، وهذا الصنف من المعتقلين، يعاني من الاضطرابات النفسية،

[1]- محمد الطاهر عزوي، **المصدر السابق** ، ص ص 63، 64.

[2]- مجلة أول نوفمبر، العددان 181، 182، **المرجع السابق**، ص 20.

ومن انفصام في الشخصية ، أمام أسلوب الإغراء من جهة، والترهيب من جهة أخرى، فبالتالي لا يقدم رجلا لا يؤخر أخرى[1].

ج- صنف المعتقلين المؤيدين للعدو:

وهم الذين انهارت معنوياتهم، فاستسلموا للعدو، وقبلوا الانضمام إليه، وكذا الرضوخ إلى مطالبه، وقد انتهجت إدارة المعتقل حيال هؤلاء أسلوب يتناسب وموقف الخيانة، فأخذت تفرج عن البعض عن أفراده، لكن شرط أن يستمر في خدمة فرنسا في أي مكان، ومع أي كان، أما البعض الآخر فقد تم استخدامهم داخل المعتقل كجواسيس ومساعدين للجلادين الفرنسيين، في تعذيب إخوانهم المجاهدين، بل كانوا أشد قسوة من الفرنسيين أنفسهم[2]، غير أن هناك مجموعة من هذا الصنف، وبرغم كل الأخطاء، والتجاوزات التي ارتكبتها ضد المجاهدين داخل المعتقل، قد عادت إلى جادة الصواب، وانضمت مجددا إلى صفوف الثورة، والفضل في ذلك يعود إلى تدبير مجاهدين مسؤولين في جيش التحرير كانا معتقلين في قصر الطير، حيث اتفقا على وضع خطة لمواجهة الموقف، والعمل على استعادة بعض من هذا الصنف إلى صفوف الثورة التحريرية[3].

2- **التعذيب في المعتقل:** كان هناك نوعين من التعذيب تعذيب جسدي ونفسي.

أ- **التعذيب الجسدي:** وهو متعدد الصور، والأنواع، ومنه :

*- **التعذيب بواسطة الطوب:** كان الجنود الفرنسيون يأخذون المعتقلين إلى مكان يجبرونهم فيه على حفر التراب، وجلب الماء، وكانوا يجدون أمامهم تبنا وشوكا يابسا وأسلاكا شائكة، وزجاجا مكسرا، ويأمرون بخلطها بالتراب وعجنها بالأقدام الحافية، ثم نقل الخليط إلى مكان آخر لصنع الطوب[4].

---

[1]- بلقاسم صحراوي، **المرجع السابق**، ص 36.

[2]- مجلة أول نوفمبر، **المرجع السابق** ، ص 20.

[3]- بلقاسم صحراوي، **المرجع السابق**، ص 37.

[4]- بلقاسم صحراوي، **المرجع نفسه**، ص 40.

*- **التعذيب بواسطة المياه المتعفنة:** حيث ينقل المعتقلون إلى وادي قريب من المعتقل، تتجمع فيه المياه الراكدة والأوساخ وكذا القاذورات، وتنبعث منه الروائح الكريهة والجراثيم المعدية، والحشرات الضارة، فضلا عن الزجاج المكسر[1].

وفي حدود منتصف الليل، تطلق صفارة الإنذار، ويتم وضع المساجين خارج زنزانتهم حفاة عراة، ثم يجرونهم إلى الوادي، وخاصة في أيام الشتاء الباردة، ويبقون فيه ساعات وساعات، والدماء تنزف منهم، من جراء الزجاج المرمي بالوادي، وكذا من دودة العلق، التي كانت تمتص دماءهم، وحسب معتقلي هذا المركز فلا أحد ينجوا من هذا النوع من التعذيب، وكان كل من يحاول الخروج من الوادي يطلقون عليه الكلاب، والغريب أنه لم ينج من هذه العملية حتى ذوي العاهات كفاقدي البصر والأطراف والمرضى، الذين كانوا ينقلون بالعربات، ويسلط عليهم نفس التعذيب كباقي المعتقلين[2].

*- **التعذيب بواسطة الجري على الزجاج:** وكان يجري ذلك في مساحة خاصة بالمعتقل على شكل دائري، طولها أكثر من 1 كلم، فرشت أرضها بالزجاج المكسر والحصى الحاد، ويخضع إلى هذا النوع من العذاب المعتقلون الثابتون على مبدأ الثورة[3].

*- **التعذيب النفسي:** طبق هذا الأسلوب في البداية ضد المعتقلين السياسيين، تم تعميمه في العهد الديغولي، لإجبار المعتقل على الاعتراف والتخلي عن مبدئه الثوري، وكانت تتم العملية بإلقاء أسئلة تحمل التهديد بالقتل ، والوعد بالإفراج، وقد كانت الإدارة الاستعمارية تتعامل مع المعتقلين على حسب مستوياتهم، وكذا ثباتهم على المواقف الوطنية[4].

---

[1]- بلقاسم صحراوي، **المرجع نفسه** ، ص 41.

[2]- نور الدين بليبل، **المعتقلات والسجون الفرنسية**، مجلة الراصد، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول، جانفي، فيفري، 2002، ص 50.

[3]- بلقاسم صحراوي، **المرجع السابق**، ص ص 41-42

[4]- بلقاسم صحراوي، **المرجع نفسه** ، ص 51.

الخاتمة

لقد ارتأيت بعد دراستي للموضوع استخلاص النتائج التالية والتي هي عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

– أن فترة التواجد الفرنسي في الجزائر امتازت بمجموعة من السياسات والقوانين الجزرية منذ البداية، وحتى قيام الثورة التحريرية.

– أن اندلاع الثورة كان بمثابة الصاعقة على السلطات الفرنسية، والعكس صحيح بالنسبة للشعب الجزائري.

– أن فرنسا استخدمت كل الوسائل لعرقلة الثورة في سبيل الاحتفاظ بالجزائر، وقد تفننت في تنويع هاته الوسائل، فقد سخرت كل إمكانياتها المادية والبشرية، وقد تفنن جلادوها في تعذيب الجزائريين وقهرهم، أملا في إخضاعهم، وإبقائهم تحت السيطرة والاستعباد.

– أن فرنسا اعتمت على سياسة المعتقلات ، لفصل الشعب عن الثوار ، لأنها كانت ترى أن الثوار سيتخلون عن الثورة في حالة فصله عن الشعب.

– أن الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، قد عانى من تأثيرات المعتقلات، وهذا من جانب ظروف الاعتقال والاستنطاق والتعذيب الذي شهده طوال سنين الثورة التحريرية، وهو بدوره يكشف صورة الوحشية ، والقسوة الفظيعة التي ميزت السياسة الاستعمارية، وفي المقابل يعكس الصمود والمقاومة والشجاعة، والتمسك بمبادئ الثورة، التي ميزت الشعب الجزائري المتشبع بمبادئ دينه، والتي استطاع من خلالها إفشال جميع مخططات الإدارة الاستعمارية الرامية إلى قتل الروح الوطنية ، وانتزاع الافكار الاستقلالية والثورية من أذهان الشعب الجزائري.

– أن من بين ما تمتاز به الثورة الجزائرية ، هو الشعور بروح المسؤولية اتجاه الوطن، أي أن كل فرد جزائري حمل السلاح معلنا جهاده ضد الاستعمار الفرنسي ، في سبيل تحقيق الاستقلال، لأنه كان يشعر بأن عبء الثورة بقع على عاتقه.

– تغلغل الثوار في أوساط المعتقلات، وبعثهم الأمان في الأوساط الشعبية، وتشجيعهم على الصمود من أجل بلوغ الهدف ألا وهو تحقيق الاستقلال.

– لقد استطاعت المعتقلات تأدية رسالتها الثورية، وهذا راجع إلى أن السجناء والمعتقلين مهمتهم النضالية لم تنتهي بمجرد القبض عليهم، بل واصلوا مسيرتهم ، ووضعوا على عاتقهم تحمل المسؤولية في هاته المرحلة الجديدة مرحلة السجن والاعتقال.

– استطاعت المعتقلات أن تسقط مشاريع الاستعمار وزبانيته، وكشفت الوجه الحقيقي لفرنسا أمام العالم، وعن المأساة التي كان يعيشها المعتقلون، حيث ضاقوا من السلطات الاستعمارية، أمر أنواع العذاب سواء النفسية منها وحتى الجسدية ، إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمتهم ولم يجعلهم يتخلون عن الثورة ، وأيضا كشفت عدم احترام فرنسا لحقوق الأسرى وسجناء الحرب، وكذا تجاهلها لاتفاقيات جنيف، بالإضافة التي تنكرها للمبادئ والقيم الإنسانية.

– تصدي الثورة والثوار لسياسة المعتقلات، وبالتالي فهي لم تحقق هدف فرنسا الرامي إلى فصل الشعب عن الصورة، حيث استطاع الثوار اختراق هاته السياسة وكسب ثقة الشعب.

– أن استقلال الجزائر تحقق بفضل التضحيات الجسام ، والإيمان القوي بعدالة القضية الجزائرية، وكذا الاقتناع بحتمية الانتصار ودحر الاستعمار الفرنسي من الوطن.

– أن ما وقع في الجزائر إبان الثورة التحريرية يبقى وصمة عار في جبين الدولة الفرنسية، ولا تزال إلى حد الآن. هاته الجرائم ماثلة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم 01 : سياسة التعذيب الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري من طرف الجيش الفرنسي[1]

[1]– بية بخوش ، المحتشدات الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، ص 86

الملحق رقم 02 : خط موريس في الجهة الغربية[1]

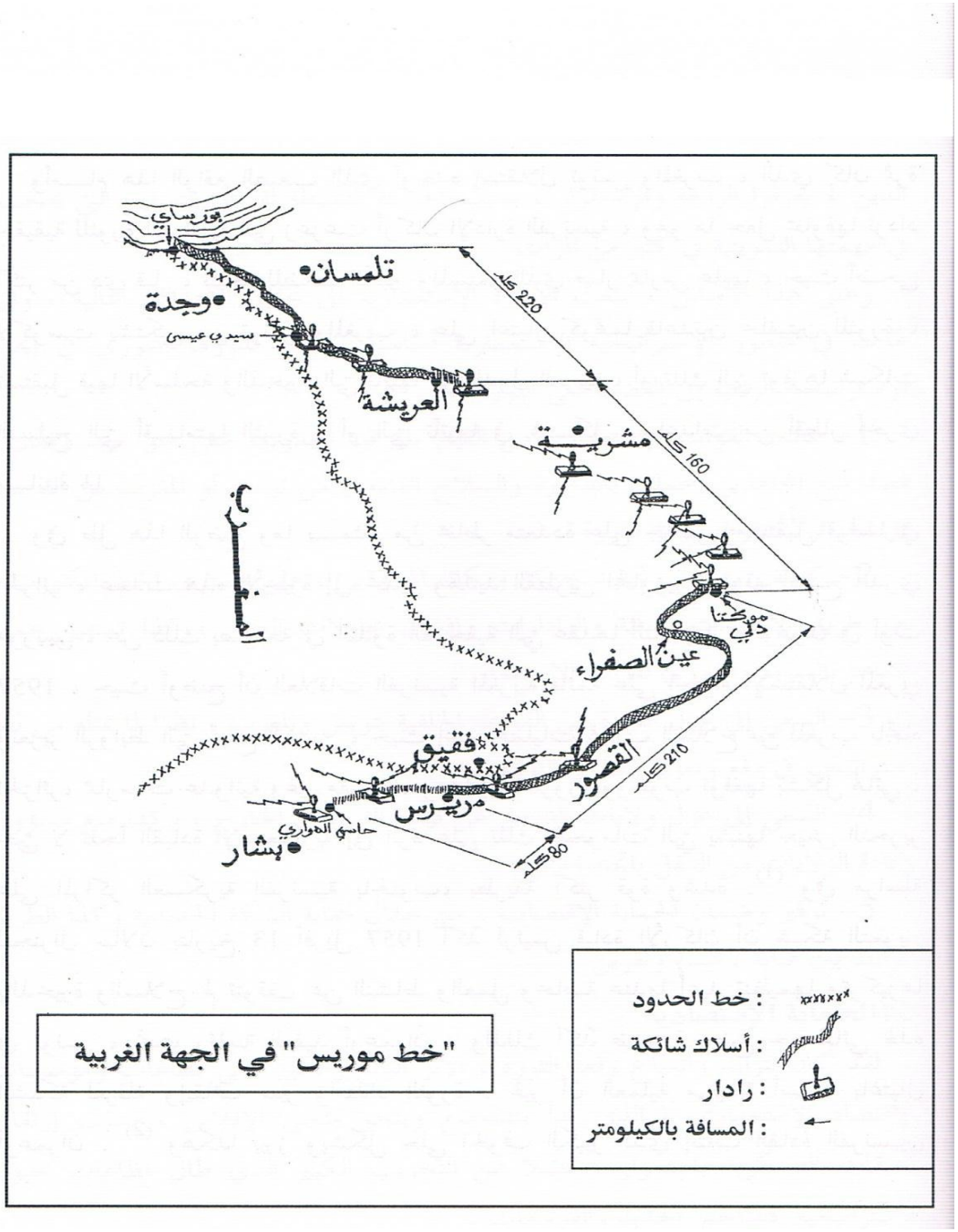

[1]– بن براهم جميلة ، **المرجع السابق** ، ص 123

الملحق رقم 03 : **:خريطة مشروع شال العسكري عامي 1959-1960** [1]

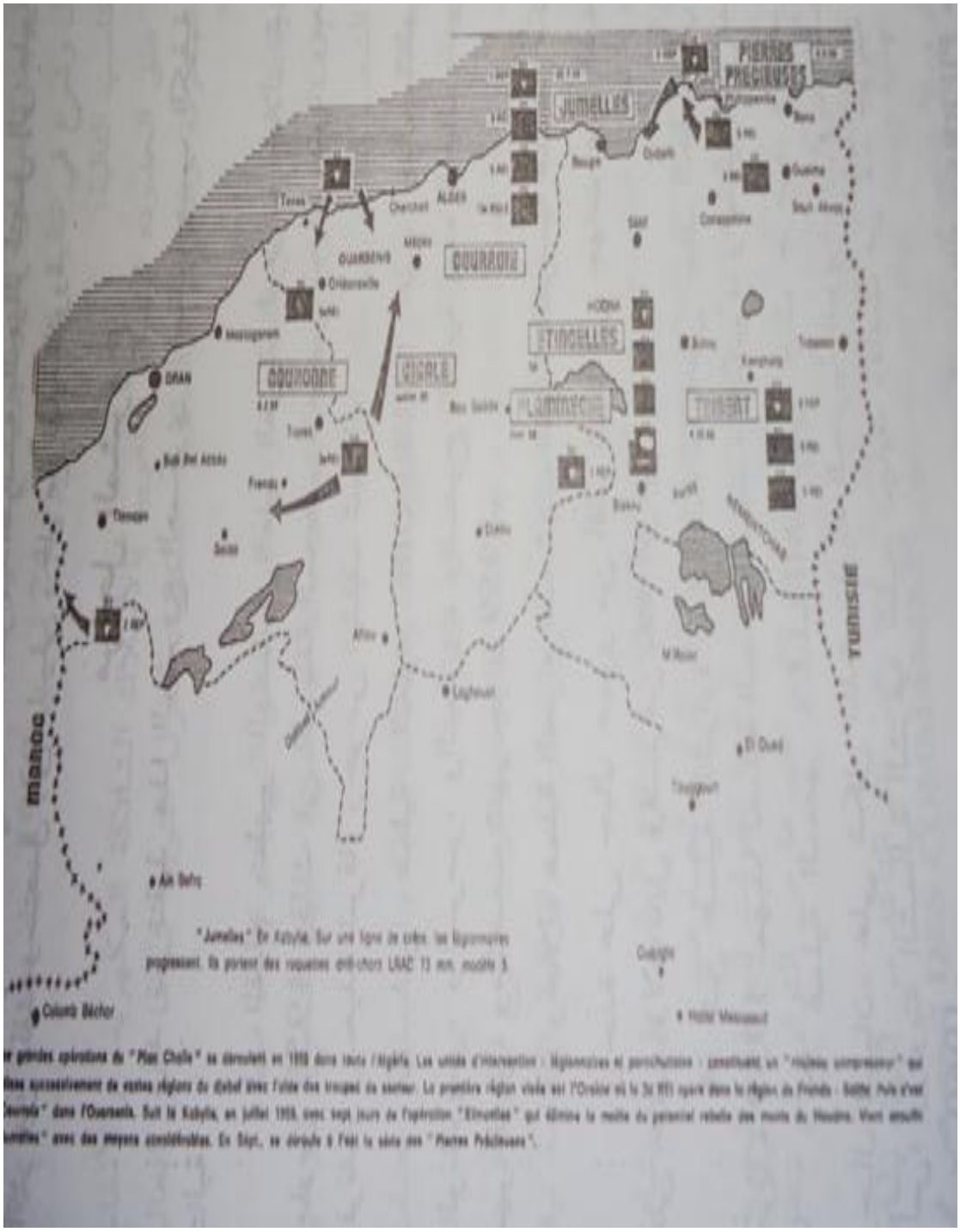

[1]- بن براهم جميلة ، المرجع السابق ، ص 121

الملحق رقم 04 : القوات الإضافية في الجيش الفرنسي بين سنتي 1957 -1959[1]

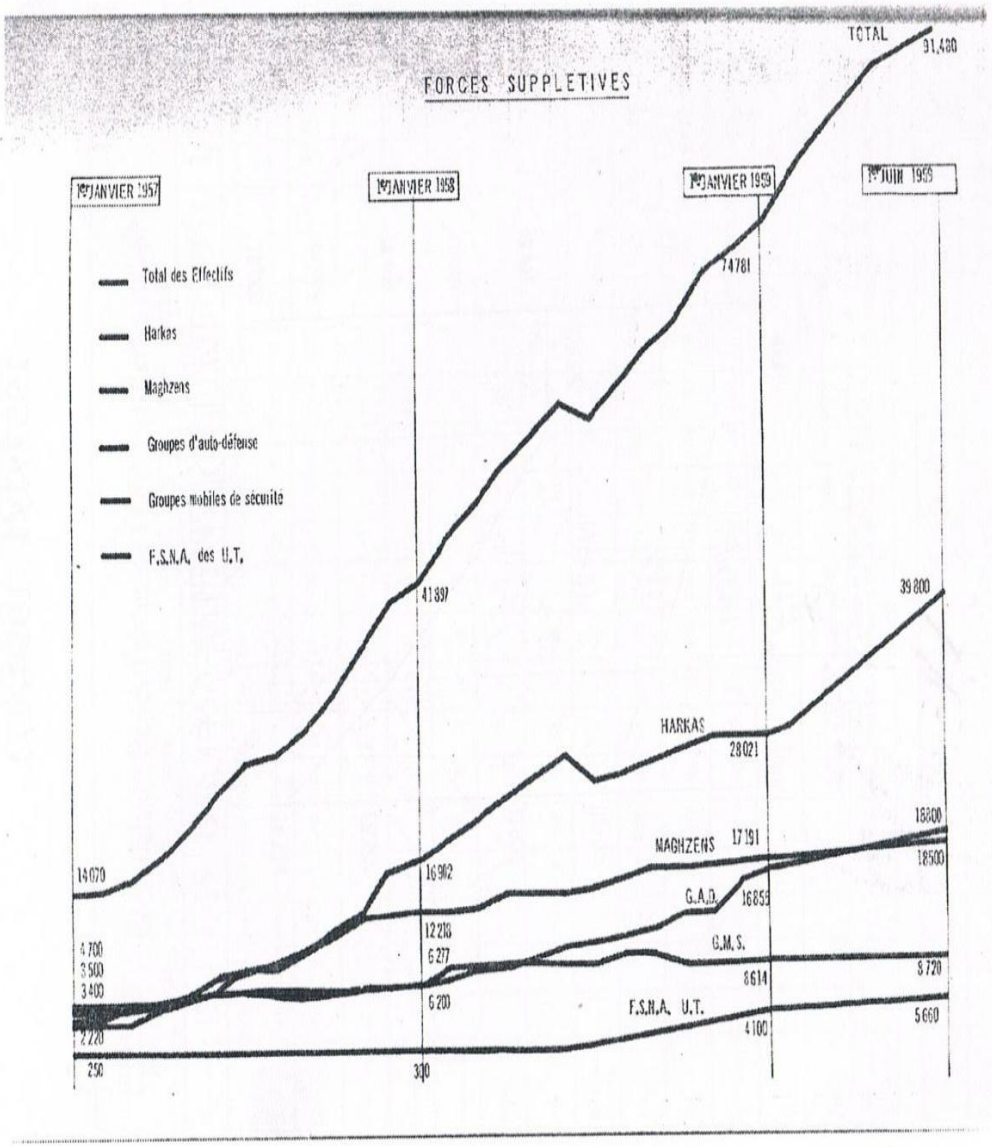

[1]– بن براهم جميلة ، استراتيجية ديغول ، واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958–1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيذر ، بسكرة ، ص 122

[2]- بن براهم جميلة ، المرجع السابق ، ص 125

البحر الأبيض المتوسط
عنابة
(5)
القل
تيزي وزو
الجزائر
الأصنام
(3)
قسطينة
سوق هراس
وهران
جبال الونشريس
سور الغزلان
سطيف
(1)
باتنة
سيدي بلعباس
تلمسان
(4)
جبال أوراس
تبسة
خنشلة
(2)
جبال التاطور
جبال النامشة
بسكرة
تقرين
الاغواط
تقرت
الصحراء الكبرى

الملحق رقم 06: منظر داخلي لزنزانات معتقل قصر الطير[1]

[1]– بلقاسم صحراوي ، المرجع السابق ، 123

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

- عزوي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ج3، الجزائر، 2013.

ثانيا: المراجع:

- اتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، " منطقة القبائل"، 1956-1962، (د.ت)، ج1.
- اجيرون شارل روبير،تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- برانش رافائيلا، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار أمدوكال، 2010.
- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، الجزائر، 2005.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر،2006.
- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، 2006.
- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعاصر،الجزائر،2005.
- بوجلال عمار، حواجز الموت من 1957-1959، ترجمة زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، 2001.
- بوصفصاف عبد الكريم، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، 1998.
- بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، دار البصائر، الجزائر،2009.

- بوقريوة لمياء، تطور الثورة الجزائرية، والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، دار الهدى، الجزائر، 2013.
- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ت).
- بيكار ازدرافور، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، دار موفم ، الجزائر، 2001.
- التومي محمد، طبيب في معاقل الثورة "حرب التحرير من 1954-1962"، ترجمة حضرية يوسفي، جامعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2010.
- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954" معالمها الأساسية"، دار النعمان، 2012.
- الجنرال اوساريس، شهادتي حول التعذيب، ترجمة مصطفى فرحان، دار المعرفة الجزائر، 2008.
- ج هورود بيرنهاردت، تاريخ التعذيب، ترجمة ممدوح عدوان، دار عدوان، دمشق.
- جوان كلود، جنود جلادون، ترجمة " أحمد بن محمد بكلي".
- خرشي جمال، الإستعمار وسياسة الإستيعاب والإدماج في الجزائر (1830- 1962)، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، (د.ت).
- خليفة الجندي وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
- خياطي مصطفى، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، ترجمة نسيبة غربي، منشورات ANGP، 2013.
- خياطي مصطفى، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي، منشورات ANGP، 2013.
- زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة من 1956-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- زبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام، وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.
- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- سعد الله عمر، القانون الدولي الإنساني والإحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007.
- سعدي خميسي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962)، دار الأكاديمية، 2013.
- شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954.
- صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر، ترجمة خليل أوذاينية، دار هومة، الجزائر، 2012.
- صديق محمد الصالح، "كيف تنسى وهذه جرائمهم "، دار هومة، الجزائر، 2009.
- العسلي بسام، أيام جزائرية خالدة، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.
- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
- بن عطية فاروق، الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954- 1962، منشورات دحلب ، 2010.
- بن عنيف محمد الصالح، أحداث ومواقف في مجال الدعوى الإصلاحية والحركة الوطنية الجزائرية، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.
- غرانميزون أوليفي لوكور، الإستعمار والإبادة "تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية، ترجمة لوزة بوزيدة، دار الرائد، الجزائر، 2008.
- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) "دراسة في السياسات والممارسات"، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- بن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

– قداش محفوظ، حكايات نارية " شهادات حول الثورة التحريرية"، ترجمة محمد المعراجي، دار موفم، الجزائر، 2011.
– قنطاري محمد، من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة، وجرائم الإستعمار الفرنسية، دار الغرب، وهران، 2007.
– نجادي بوعلام، الجلادون (من1830–1962)، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANGP، 2007.
– الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية:

-Abdelhamid Ben Zine , Le Camp, Edition Sociales , Paris,1962.
-Yves Courriére, La Guerre D'Algerie , Edition Rahama, Alger,1993.

رابعا: الملتقيات:

– الأطرش محمد الطاهر، المعتقلات والسجون الاستعمارية ما بين 1 نوفمبر1954، و20 أوت 1956، الملتقى الوطني الثاني حول تاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، بتاريخ 8 و11 ماي 1984.
– مريوش أحمد، السياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية، دراسات الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
– مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، الجزائر.

خامسا: الرسائل الجامعية:

- بعيسي وفاء، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية "المصالح الإدارية المتخصصة نموذجا من 1955-1962"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.
- بخوش بية، المحتشدات الفرنسية خلال الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي.
- صحراوي بلقاسم، معتقل قصر الطير (1956-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

سادسا: الجرائد:

- جريدة البصائر
- جريدة المجاهد، "المحتشدات أيضا قوة للثورة"، العدد 90، ج3، بتاريخ 1961/02/27.

سابعا: المجلات:

- الدرعي محمد، فظائع فرنسا في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، "مجلة الرؤيا"، العدد الثالث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، 1997.
- العياشي علي، "قصر الطير معتقل الموت البطئ"، مجلة أول نوفمبر، العدد 88-89، 1988.
- بليبل نور الدين، "المعتقلات والسجون الإستعمارية الفرنسية"، مجلة الراصد، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد الأول، 2002.
- بوالطمين مصطفى، "كفاح ومواقف" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، 1984.
- عزوي محمد الطاهر، "تاريخ معتقل قصر الطير الخاص بالمجاهدين الأسرى، أثناء الثورة التحريرية الكبرى"، مجلة التراث، العدد الرابع، 1989.

- غربي الغالي، "الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام (1956-1957)، مجلة الرؤية، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد الثالث، 1997.
- فيلالي مختار، "فرنسا وأساليب القمع والتعذيب"، مجلة التراث، العدد الخامس، 1992.

ثامنا: المعاجم والموسوعات:

- الزبيدي محمد مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
- المفتاح، قاموس عربي أبجدي مبسط، دار الأمة، الجزائر، 1996.
- مرتاض عبد المالك، "المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية من 1954--1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت).
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1973.
- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- مرتاض عبد المالك، "دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية من 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.ت).

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	
الفصل التمهيدي: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية لقضاء على الثورة الجزائرية	
الفصل الأول : سياسة المعتقلات أثناء الثورة التحريرية	
المبحث الأول: ظروف إنشاء المعتقلات بالجزائر	19
المطلب الأول: توسع الثورة التحريرية وانتشارها بين الجماهير	19
المطلب الثاني :قانون الطوارئ	20
المطلب الثالث : قانون السلطات الخاصة	20
المبحث الثاني: ماهية المعتقلات	22
المطلب الأول: تعريف المعتقل	22
المطلب الثاني: الفرق بين كل من المعتقل والمحتشد والسجن	23
المطلب الثالث: طريقة الاعتقال	24
المبحث الثالث: أنواع المعتقلات والغاية منها	26
المطلب الأول: أنواع المعتقلات	26
المطلب الثاني: الغاية من المعتقلات	30
الفصل الثاني :الحياة داخل المعتقلات	
المبحث الأول: ظروف الحياة داخل المعتقلات	32
المطلب الأول: ظروف المعيشة داخل المعتقلات	32
المطلب الثاني: المقاومة في خضم حياة المعتقلات	33
المبحث الثاني: التعذيب داخل المعتقلات	36
المطلب الأول: تعريف التعذيب والهدف منه	36
المطلب الثاني: أساليب ومراكز التعذيب	37
المطلب الثالث: دور ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) في الحرب	42

النفسية داخل المعتقلات	
المبحث الثالث: تنظيمات جبهة التحرير داخل المعتقلات	44
المطلب الأول: النشاط الثوري داخل المعتقلات	44
المطلب الثاني: دور المعتقلات في الثقافة والتوعية	49
الفصل الثالث : من نماذج المعتقلات معتقل قصر الطير، أو قصر الأبطال (عين ولمان ، سطيف)	
المبحث الأول: ظروف وأسباب إنشاء معتقل قصر الطير بسطيف	52
المطلب الأول: ظروف إنشاءه	52
المطلب الثاني: أسباب إنشاءه	53
المبحث الثاني: الحياة داخل المعتقل وأهم مرافقه	54
المطلب الأول: الحياة اليومية داخل المعتقل.	54
المطلب الثاني: مرافق المعتقل	55
المطلب الثالث: آليات تصنيف المعتقلين وكيفية تعذيبهم	58
خاتمة	62
الملاحق	65
قائمة المصادر و المراجع	72
الفهرس	78

تم بحمد الله